شرح

الأسماء الحسنى

بحث يتكفل شرحاً للأسماء الحسنى طبقاً لمعانيها اللغوية واستشهاداً بمجموعة من الآيات والروايات وأقوال المتكلمين والمفسرين بالمقدار المناسب لطبيعة الاسم

ميثم العقيلي

تمهيد

نحاول في هذا البحث المستل من أبحاثنا في العقائد استعراض بعض الصفات والأسماء الإلهية المقدسة مع بيان معانيها, وقد اخترنا (99) اسماً تبركاً وتيمناً بالخبر الوارد في ذلك العدد لعل الله تبارك وتعالى يجعلنا من أهل الجنة بفضله ورحمته, وقد ابتدئنا بالاسم الأعظم, ثم سائر الأسماء التي اعتمدنا في شرح معانيها على علوم اللغة والمعاجم والقواميس الموسوعات اللغوية المعدة لذلك, ثم الاستشهاد بمجموعة من الآيات والروايات وأقوال المتكلمين والمفسرين بالمقدار المناسب لطبيعة الاسم.

الاسم الأعظم

لا خلاف ولا شبهة في وجود هذا الاسم الأعظم الذي خص به الله تعالى الأولياء والصالحين من خلقه بحسب دلالة الأدلة القطعية من الروايات المروية عليه, ولكن الخلاف في أنه اسم لفظي مكون من حروف لفظية تدل

عليه بطبعه لا بالوضـــع اللغوي غير أن حروفه وتأليفها تختلف باختلاف الحوائج والمطالب، أو أنه ليس كذلك بل هو المحكي عنه بالاسم اللفظي وهو الذات مأخوذاً بصفة من صفاته ووجه من وجوهه ويعود الاسم اللفظي حينئذ اسم الاسم.

والتحقيق أن يقال: إن في الروايات إشـــعاراً بأنه اســـم لفظي, وهي على طوائف:

الطائفة الأولى: ما دل على أنه موجود في بعض الآيات القرآنية, وهي على أشكال:

الأول: في آية البسملة " بسم الله الرحمن الرحيم " أقرب إلى اسم الله الأعظم من بياض العين إلى سوادها.

الثاني: أنه في آية الكرسي.

الثالث: انه في أول سورة آل عمران.

الرابع: أن حروفه متفرقة في سورة الحمد يعرفها الأئمة Γ وإذا شاؤا ألفوه ودعوا به فاستجيب لهم.

الخامس: أنه تفسير البيان الوارد في بداية سورة الرحمن قوله سبحانه: [**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**] [1]. قال الإمام الصادق Δ: [**البيان الاسم الأعظم الذي به علم كل شيء**].

الطائفة الثانية: ما دل على أنه موجود عند أشخاص معينين, وهي على أشكال أيضاً:

الأول: آصف بن برخيا وصي نبي الله سليمان Δ الذي دعا به فاستجيب له بإحضار عرش بلقيس ملكة سبأ في أقل من طرفة عين, وذلك تفسير قوله سبحانه: [**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**] [2].

---

(1) الرحمن: 1-4.
(2) النمل: 40.

الثاني: بلعم بن باعوراء, **ومنها:** في تفسير على بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا Δ: أنه قد اعطى بلعم بن باعور الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجيب له, فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم: " ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا ". فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته: فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت: " ويلك على ماذا تضربني أتريد ان أجئ معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين ". فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه, وهو قوله: [**فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث**]. وهو مثل ضربه فقال الرضا Δ: [**فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث: " حمارة بلعم, وكلب أصحاب الكهف، والذئب, وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من**

المؤمنين ويعذبهم، وكان للشـــرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنـه فحزن الشــــرطي عليـه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي.] [3].

أقول: ليس في هذه الرواية إشعار بأنه اسم لفظي إلا من حيث الارتكاز. كما أن آية (فانســــلخ منها..) فيها خلاف بين المفسرين, فبعض منهم ذهب إلى أنها نزلت في (أمية بن أبي الصـــلت الثقفي) الشـــاعر, ولـه قصـــة ذكرها في المجمع مجملة, وذكر أن نزول الآية فيه مروي عن عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وأبي روق.

وفيه: أنها ضعيفة بزيد بن أسلم المعروف بكذبه وتدليسه وتضـيعفه من قبل العامة والخاصـة, كما ذكرناه في بحثنا الفقهي[4].

(3) الأعراف:175-176.

(4) مجمل هذه القصــــة جمعها صـــاحب الميزان الطباطبائي (قدس) من مجموعة روايات, ومحصلها: أن أمية الثقفي كان قرأ الكتب القديمة وعلم أن الله تعالى يرســـل رســـولاً، فرجا أن يكون هو ذلك الرســـول فاتفق أن خرج إلى البحرين و تنبأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقام هناك ثماني سنين ثم قدم فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماعة

الثالث: أمير المؤمنين Δ, **ومنها:** عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله Δ قال: كنت عنده فذكروا سـليمان وما أعطى من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: [**وما أعطي سـليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسـم الأعظم وصـاحبكم الذي قال الله: (قل كفى بالله شـهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وكان والله**

من أصـحابه فدعاه إلى الإسـلام، وقرأ عليه سـورة (يس) حتى إذا فرغ منها وثب أمية يجر رجليه فتبعته قريش تقول: ما تقول يا أمية ؟ قال: حتى أنظر في أمره. فخرج إلى الشـام و قدم بعد وقعة بدر يريد أن يسـلم فلما أخبر بها ترك الإسـلام وقال: لو كان نبياً ما قتل ذوي قرابته. فذهب إلى الطائف ومات به. فأتت أخته الفارعة إلى رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فسألها عن وفاته فذكرت له أنه أنشد عند موته: كل عيش وإن تطاول دهراً * صـائر مرة إلى أن يزولا. ليتني كنت قبل ما قد بدا لي * في قلال الجبال أرعى الوعولا. إن يوم الحسـاب يوم عظيم * شـاب فيه الصـغير يوماً ثقيلاً. ثم قال صـلى الله عليه وآله وسـلم لها: [**أنشـديني من شعر أخيك**]. فأنشدت: لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * و لا شيء أعلى منك جداً وأمجد. مليك على عرش السـماء مهيمن * لعزته تعنو الوجوه وتسجد. من قصيدة طويلة أتت على آخرها. ثم أنشدته قصيدته التي يقول فيها: وقف الناس للحساب جميعا * فشقي معذب وسعيد. والتي فيها: عند ذي العرش يعرضـون عليه * يعلم الجهر والسـرار الخفيا. يوم يأتي الرحمن وهو رحيم * إنه كان وعده مأتيا. رب إن تعف فالمعافاة ظني * أو تعاقب فلم تعاقب بريا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [**إن أخاك آمن شعره، وكفر قلبه**]. وأنزل الله تعالى الآية. الميزان 8:188.

عند علي Δ علم الكتاب]. فقلت: صـــدقت والله جعلت فداك. وعن إمامنا الباقر Δ في معنى **(قل هو الله أحد)**: **[وحدثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين Δ أنه قال: " رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئاً أنتصر به على الأعداء. " فقال: " قل يا هو يا من لا هو إلا هو ". فلما أصبحت قصصت على رسول الله 5, فقال: " يا علي علمت الاسم الأعظم "..]**.

الطائفة الثالثة: ما دل على أن حروفه على ثلاث وسبعين حرفاً, وهي على أشكال:

الأول: ما دل على أن الله تعالى قسـم أحرفه بين أنبيائه اثنتين وسـبعين منها، واسـتأثر واحدة منها عنده في علم الغيب.

الثاني: ما دل أن الله تعالى علمه للمعصومين Γ, ومنها: عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر Δ قال: [**إن اسـم الله الأعظم على ثلاثة وسـبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف**

واحد, فتكلم به فخســـف بالأرض ما بينه وبين ســـرير بلقيس حتى تناول الســـرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أســـرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاســـم الأعظم اثنان وســـبعون حرفاً وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم].

أقول: وهذه اظهر الطوائف مع الأولى التي دلت على تألف الاســم الأعظم من حروف مبثوثة في بعض الآيات المتقدمة, وكيف كان فإن الذي يقتضـــيه النظر الدقيق أن الاسم الأعظم مندرج في طبيعي معرفة حقيقة الأسماء أو الطريق إلى معرفتها, ومقتضـــى الجمع المتقدم بين الروايات يقتضـــي أن يكون هناك أســـماء قد دلنا الخالق تبارك وتعالى عليها ودعانا إلى معرفتها وإحصـــاها كل بحسب استحقاقه ودرجة تكامله. وهذه الأسماء تشير إلى معاني ومفاهيم يفهمها العامة معبر عنها بقوالب لفظية, وقد ورد في كل اسم اسم آثاره الخاصة, كما في (الرقيب)

الذي يدفع البلاء, و(الغفور) الذي يدفع وسوسة النفس. وغيرها كثير على تفصيل آت.

وهناك قسم من الأسماء أيضاً عبر عنها بألفاظ ولكن بألفاظ مركبة, كما في قوله سبحانه وتعالى: [**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**][5]. وقوله: [**ليس كمثله شئ**]. وهذا المعنى بعينه اسم من أسمائه تعالى لكنه مجهول الحقيقة ولكنه لا يمكن أن يصطاد بمفهوم من المفاهيم, وذلك لعدم وجود طريق يدل على وجوده. ولعل من هذا القسم الاسم الأعظم فإنه اسم من أسمائه جل جلاله ولكنه مجهول عن العامة, ولكن قد تقتضي المصلحة الإلهية بإظهاره لخاصة الخلق لحكمة معينة, سواء ظهر على شكل اسم لفظي أم لا, فإننا لا ننكر أن يكون من الألفاظ بحسب المرتكز من دلالة الروايات السابقة, ولكننا في نفس الوقت نحتمل أن لا يكون لفظاً, كما لا يكون اسماً واحداً خصوصاً والمعبر عنه في روايات التقسيم إلى

---

(5) الأنبياء: 23.

الثلاث والسبعين أنه تعالى استأثر بحرف منه في مكنون علمه الغيبي, وقد أطلق على هذا الحرف بالاسم المكنون المخزون, والله العالم.

الأول والثاني: الله, الإله

(الله) لفظ الجلالة علم للذات المقدسة ومن أشهر الأسماء الحسنى وأكثرها وروداً في الكتاب والسنة, وبه يقصد سائر الأسماء, ومعناه المستحق للعبادة بناءً على كونه مشتقاً من الإلوهية – كما سيأتي - فيشابه بذلك اسم الإله. والكلام في خصوص لفظ الجلالة تارة يقع في معناه اللغوي, وأخرى في اشتقاقه, وثالثة في الوارد فيه. أما أصله اللغوي فقد ذكر سيبويه قولين:

القول الأول: إلاه: على وزن فعال بمعنى المفعول, لأنه مألوه معبود، وأما حذف الهمزة ودخول لام التعريف عليه فمن وجهين تعويضاً وتخفيفاً أظهرهما الثاني:

أولاً: تعويضـــاً: فإن الألف واللام عوضـــاً لازماً عن الهمزة المحذوفة، وذلك بدلالة اســـتجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم، كما في قولنا: (أالله). وفي النداء, كما في قولنا: (يا ألله) ولو كانت غير عوض لم تثبت الهمزة في الوصـل, كما لم تثبت في غير هذا الاســـم. وإنما لم تقطع همزته في غير النداء لما فيها من شائبة التعريف المقتضي للوصل, بينما في باب النداء لم يكن التعريف ظـاهراً فـاحتجنـا إلى التعويض بـالألف واللام اللازم.

وثانياً: تخفيفاً: فإن حذف الهمزة جاء بعد دخول اللام المعرفـة تخيفـاً لكثرتـه في الكلام, وذلـك بـدلالـة قولهم: (الإلـه) فجمعوا بينهمـا ولو كـان حـذف الهمزة للتعويض لما جاز ذلك, واما ما تقدم من قطع الهمزة في النداء فلا دليل فيه لجواز أن يكون القطع للتفخيم.

والقول الثـاني: لاه: على وزن فعل، فـالحق بـه الألف واللام للـدلالـة على التفخيم والتعظيم. والألف من (لاه) أصـــلية ولكنها منقلبة عن ياء، فأصـــله (إليه) كقولهم في

معناه لهي أبوك. قال سـيبويه: نقلت العين إلى موضـع اللام، وجعلت اللام سـاكنة إذ صـارت في مكان العين، كما كانت العين سـاكنة، وتركوا آخر الاسـم الذي هو (لهي) مفتوحاً لكثرته في كلامهم.

والظاهر أن القول الأول أظهر لعدم احتياجه إلى تكلف ومؤنة زائدة, وأما جعل الألف واللام زائدة زيادة أصـلية فهو مطرد في كثير من الأسـماء, كالحسـن والحسـين والعباس وغيرها. وأما الاشـتقاق ففيه خلاف كبير من حيث أنه اسـم جامد أو مشـتق, فبنى الخليل على الجمود للزوم محذور التسلل على الاشتقاق في المقام, بينما بنى غيره على كونه اسماً مشـتقاً, واختلفوا في اشـتقاقه على وجوه: **الإلوهية**: وهي العبادة والتأله التعبد, وقد تقدم. هذا **أولاً**.

وثانياً: **الوله**: وهو التحير الذي تتحير العقول في كنه عظمته.

وثالثاً: الأله: وهو المقصـــود في قضـــاء الحوائج، لأن الخلق يألهون في حوائجهم.

ورابعاً: ألهت: وهو السكون إلى ذكره, لأن الخلق تسكن أنفسهم بذكره الشريف.

وخامساً: لاه: وهو المحتجب الذي لا يعلم حقيقته وكنهه أحد, وإن كان ظاهراً جلياً بالأدلة والعلامات التي لا تحصـــى. وأما الوارد فيه؛ فعن أمير المؤمنين Δ ورد قوله: [**الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه, الله المستور عن إدراك الأبصـــار المحجوب عن الأوهام والخطرات**]. وعن الإمام الباقر Δ ورد: [**الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن إدراك ماهيته والإحاطة بكيفيته**]. وفي الاحتجاج – كما تقدم - عن هشام بن الحكم قال: سألت ابا عبد الله Δ عن أسماء الله عز ذكره واشتقاقها، فقلت: الله مما هو مشتق ؟ قال: [**يا هشام الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم**

يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد..].

الثالث والرابع:الواحد والأحد

ذكرت عدة فروق بين الواحد والأحد:

الأول: ما ذكره الشيخ الصدوق (قدس) في توحيده من حيث أن في الأحد خصوصية زائدة على الواحد وهي اختصاصه بالعاقل, بينما الواحد يعم العاقل وغيره, قال: **[وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد، تقول: (في الدار واحد)، يجوز أن يكون واحداً من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس، فكان الواحد بعض الناس وغير الناس، وإذا قلت: (ليس في الدار أحد) فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم..]** [6].

(6) توحيد الصدوق ص190.

وفيه: لو قيل: (ليس في الدار واحد) يسلب جميع ما ذكر بقول مطلق، لأن السلب يقع على المسلوب كيفما كان، وإنما الكلام في الواحد والأحد. هذا **أولاً**.

وثانياً: لو كان في الأحد خصوصية ليست في الواحد لكان الأنسب والأفصح أن يقال: (لله الأحد القهار)، لا: (لله الواحد القهار), كما جاء في آي القرآن الكريم. وقريباً من هذا الفرق ما ذكره ابن فهد الحلي (قدس) ولكنه ذكر الفروقات ثلاثة, قال: [**الفرق بينهما (بين الواحد والأحد) من وجوه: الأول: أن الواحد هو المنفرد بالذات والأحد هو المنفرد بالمعنى. الثاني: أن الواحد أعم مورد لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل. الثالث: أن الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الأحد في ذلك..**] [7].

---

(7) عدة الداعي ص300.

وفيه: أولاً: أن المتفرد بالذات والمتفرد بالمعنى – كما جاء في الفرق الأول - لو كانا اصطلاحاً خاصاً فقد يطالب بالمدرك والدليل عليه, ولا دليل.

وثانياً: أن وجه أعمية الواحد – كما جاء في الفرق الثاني -, أو دخوله في الضرب والعدد – الفرق الثالث – راجع للإطلاقات والاستعمالات اللغوية, ولا يخفى أنها لا دخل لها في تحديد المعنى الموضوع له اللفظ, ولذا اشتهر في الأصول أن الاستعمال أعم من الوضع.

وثالثاً: سلمنا, ولكن الأحد له موارد كثيرة في الاستعمال وعامة, كما أنه في حد نفسه يطلق على غير العاقل بلا تجوز أو عناية. والتحقيق أن يقال في الفرق: أن الواحد والأحد مصداق لما اشتهر في قاعدة: أن اللفظين إذا اجتمعا افترقا, وإذا افترقا اجتمعا. فلا فرق بينهما في حالة الافتراق في كونهما يفيدان الوحدة المنفردة التي لا نضير لها, فالله تعالى واحد أحد منفرد لا نضير له, فليس كمثله شئ. وأما في حالة الاجتماع فالفرق من جهة اختصاص الأحد في موارد.

الثاني: استعماله في الاشراك في العبادة لقوله سبحانه [**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً**] (8). سواء أريد بالمساجد خصوص دور العبادة, أم الأعضاء السبعة, ام بقاع الأرض كلها, أم الصلوات, فالجميع منهي عنه من جهة عبادة غير الله تعالى. بينما الواحد يشمل جميع الصفات الإلهية الذاتية والفعلية.

الثالث: أن مصدر أحد هو (ملتحد) يأتي بمعاني كثيرة, كما في الملجئ كما قال تعالى: [**لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً**] (9). أو (لحد) فهو بالتسكين أو الضم الشق في جانب القبر أيضاً مما يلجئ إليه الميت. بينما مصدر واحد هو (متحد) أو (موحد) بمعنى الوحدة وعدم التفرق ولا يخرج عن ذلك المعنى.

أقول: يحتمل غير بعيد أن الواحد والأحد اسم مركب كسائر الأسماء المركبة, سواء كان تركيباً إضافياً أم مزجياً, كما في: " عبد الله, تأبط شراً, شاب قرناها,

---

(8) الجن: 18.
(9) الجن: 22.

ســــيبويه, بعلبك " التي لا يدل جزئها على جزء معناها الموضــوع له. أو أنه مركب بالتركيب المتقدم في الاســم الأعظم, كما في: "لا يســأل عما يفعل, ليس كمثله شــئ, الاسم الأعظم ".

الخامس: الصمد

وفيه معان كثيرة, **فمنها**: الذي لا جوف له. **ومنها**: الذي قد انتهى سؤدده. **ومنها**: الذي لا يأكل ولا يشرب. **ومنها**: الذي لا ينام. **ومنها**: الدائم الذي لم يزل ولا يزال. **ومنها**: الســيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه ويقصــد إليه في الحوائج. **ومنها**: الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شئ، ولا يعزب عنه شـــئ. **ومنها**: القائم بنفســـه، الغني عن غيره. **ومنها**: المتعالي عن الكون والفســاد. **ومنها**: الذي لا يوصف بالتغاير.

أقول: أن هذه المعاني المتكثرة لابد لها من جامع, وهو في المقام لا يخرج عن معناه اللغوي, حيث أن الصـــمد يعني المكــان المرتفع الغليظ, والمصـــمــد: لغــة في

المصـــمت، وهو الذى لا جوف له. والصـــماد: عفاص القارورة. وصمده يصمده صمداً، أي قصده. والصمد: الســيد، لأنه يصـــمد إليه في الحوائج, وبيت مصـــمد بالتشديد، أي مقصود[10]. وقد ورد عن محمد بن الحنفية عندما سئل عن معنى الصمد، فقال: قال علي Δ: [**تأويل الصمد: لا اسم ولا جسم، ولا مِثل ولا شِبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا محدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولاهنـا ولاثمـة، ولا على ولاخلاء ولا ملاء، ولا قيام ولا قعود، ولا ســكون ولا حركات، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفســاني، ولا يخلومنه موضع ولا يسعه موضع، ولا على لون، ولا خطر على قلب، ولا على شـــم رائحة، منفي من هذه الأشياء**] [11].

السادس والسابع: الأول والآخر

---

(10) الصحاح 1:499.
(11) جامع الأخبار 3:39.

هذان الاســـمان - مضـــافاً للظاهر والباطن والعزيز والحكيم والمحيي والمميت والقدير والعليم - وردا في بداية ســـورة الحديد, قال ســـبحانه: [**سَـــبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّـــمَـاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَـهُ مُلْـكُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّـاهِرُ وَالْبَـاطِنُ وَهُوَ بِكُـلِّ شَـــيْءٍ عَلِيمٌ**] (12). وفي الرواية عن الإمام الســـجاد Δ عندما سئل عن التوحيد أجاب: [**إنّ الله عزّ وجل علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله تعالى: (قل هو الله أحد)، والآيات في ســـورة الحديد إلى قوله: (عليم بذات الصدور) ومن رام وراء ذلك فقد هلك**] (13).

وفي رواية أبي يعفور تخصيص اسمي الأول والظاهر, قال: ســـألت أبا عبد الله Δ عن قول الله عز وجل: (هو الأول والآخر) وقلت: أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفســيره، فقال: [**انه ليس شـــئ إلا يبيد أو يتغير**

(12) الحديد: 1-3.
(13) - أُصول الكافي231:5.

أو يدخله الغير والزوال وينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صـــفة إلى صـــفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين, فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شـــئ وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنســـان الذي يكون تراباً مرةً ومرةً لحماً ودماً ومرةً رفاتاً ورميماً، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرةً تمراً فتتبدل عليه الأســـماء والصـــفات والله عز وجل بخلاف ذلك.] (14).

فهاتان الروايتان دالتان على أن هذين الأســـمين فضـــلاً عن غيرها المذكورة كناية عن التوحيد الإلهي, من حيث الأزلية الابتدائة والأبدية الانتهائية من دون أن يكون لضـــرف الزمان والمكان دخل في كينونته التوحيدية الظاهرة بدلائلها وعلاماتها والباطنة بخفاياها وأســـرارها

---

(14) تفسير نور الثقلين 4:145.

المكنونة. وإلى ذلك يرجع ما ذكره الشيخ الطوسي (قدس) في تبيانه, قال: [**وقوله " هو الأول والآخر " قيل في معناه قولان: احدهما - قال البلخي إنه كقول القائل: فلان أول هذا الأمر وآخره وظاهره وباطنه أي عليه يدور الأمر وبه يتم. الثاني - قال قوم: هو أول الموجودات لأنه قديم سابق لجميع الموجودات وما عداه محدث. والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهى من تقدير الأوقات. والآخر بعد فناء كل شئ، لأنه تعالى بفني الأجسام كلها وما فيها من الاعراض، ويبقى وحده ففي الآية دلالة على فناء الأجسام**] [15]. أما الثاني فواضح في رجوعه إلى ما قدمناه, والأول فإنه جمع مع الأول والآخر الظاهر والباطن مع التعبير بالقديم. ولقد عبر بعض المفسرين عن ذلك بأنه: الأول بلا إبتداء، والآخر بلا إنتهاء. والبعض الآخر لجأ إلى التقدير والقرائن, كمَن عبر بأن الأول ببره، والآخر بعفوه, والظاهر بإحسانه وتوفيقه إذا أطعته، والباطن بستره إذا عصيته. ومنهم مَن

(15) التبيان 9:503.

جعل نهاية الآية الكريمة - (**وهو بكل شـــيء عليم) -** قرينة على تفسير الأول والآخر بأنه جل جلاله مادام كان في البداية ويبقى في النهاية، وموجود في ظاهر وباطن العالم, فسيكون عالماً بكل شــيء قطعاً على تفصيل آت في العلم ومراتبه[16].

الثامن والتاسع: السميع والبصير

السمع والبصر من الصفات الثبوتية الذاتية, وأسمائهما السـميع والبصـير على وزن فعيل, وهو لفظه واحد، والمقصـود به الجمع، فيكون مفرد اللفظ والمراد به الجمع، وهكذا سائر الأسماء والصفات الآتية, كالقدير والبديع والحكيم. ولهذين الاسمين معاني متعددة, **ومنها**: أن السميع إذا وجد المسموع كان له سامعاً, وان البصير إذا وجد المبصر كان له مبصراً. **ومنها**: أن السميع بمعنى المجيب في قوله: (سميع الدعاء) أي مجيب الدعاء. **ومنها**: أنهما معنى مركب بمعنى الإدراك, فهو

(16) تفسير الأمثل 10:18.

سـبحانه (سـميع بصـير) كونه مدركاً إشـارة إلى أن هذه الصفة صفة كل حي لا آفة به. **ومنها**: أنه يسمع ما يقول هؤلاء الذين يخاصـــمون في دفع آيات الله, وبصـــير بما يضمرونه وفي ذلك تهديد لهم في ما يقدمون عليه.

أقول: الأولى من هذه التفسـيرات الاقتصـار على الوارد منها, فقد ورد عن أبي عبد الله Δ وقد ســـألـه بعض الزنـادقـة عن الله تعـالى في حـديـث طويـل، وفيـه: قـال السـائل: فيقول: أنه سـميع بصـير ؟. قال: [**وهو سـميع بصير سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفســه ويبصــر بنفســه..**]. وعن الإمام الرضـا Δ في حديث طويل مثله يقول فيه: [**وســـمى ربنا ســـميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به**]. وقد تقدم مثل هذا المعنى في ضمن الروايات السابقة, فراجع.

العاشر:القدير

القدرة من الصـفات الثبوتية الذاتية, قال سـبحانه: [**وأن الله على كل شـئ قدير**] [17]. وقوله [**وكان اللهُ على كل شئ قديراً**] [18]. وقوله: [**وكان الله على كل شئ مقتدراً**] [19]. وقوله: [**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى**] [20]. وورد عن أمير المؤمنين Δ قولـه: [**وأرانـا من ملكوت قدرتـه وعجائـب مـا نطقت بـه آثـار حكمتـه..**]. وفي موضع آخر: [**وأقام من شواهد البينات على لطيف صـنعته وعظيم قدرته..**]. وثالث: [**فأقام من الأشـياء أودها، ونـهج حدودها، ولاءم بقدرته بين متضـادها..**] [21]. وقد تقدم في رواية أبي بصـير قول الإمام الصـادق Δ يقول: [**لم يزل الله عز وجـل ربنـا والعلم ذاتـه ولا معلوم، والسـمع ذاته ولا مسـموع، والبصـر ذاته ولا مبصـر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشـياء**

---

(17) الطلاق: 3.
(18) الأحزاب: 27.
(19) الكهف: 45.
(20) القيامة: 40.
(21) نهج البلاغة خ91.

وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور].

هذا وأن للقدرة تعريفين مشهوريين:

الأول: أخذ الإمكان فعلاً وتركاً, فالقدرة عبارة عن صحة الفعل والترك. والمقصود من الصحة الإمكان الذاتي, فهو تعالى يفعل بإمكان الذاتي ويترك كذلك, فلا يكون الفعل والترك وصفاً لازماً عليه حتى يتصف بالماهوية أو المادية. فلا يرد ما أوردوه عليه بأن الإمكان المأخوذ في التعريف لا يخلو إما الإمكان الماهوي أو الاستعدادي؛ فإن كان إمكاناً ماهوياً فيقع وصفاً للماهية. وإن كان استعدادياً فيقع وصفاً للمادة، وعلى كلا التقديرين يلزم منه أن يكون تعالى ذكره ماهية ومادة وهو جل وعلا منزه عن الماهية والمادة.

الثاني: أخذ المشيئة والاختيار بين الفعل والترك, فالقدرة عبارة عن صدور الفعل بالمشئية والاختيار. والمقصود

من المشــيئة الاختيار, فهو ســبحانه يفعل باختياره الذاتي ويترك كذلك، بنفس ما تقدم في المعنى الأول.

أقــــــول: الأولى تقييد كلا التعريفين بقيد لذاته, فيقال القدرة عبارة عن صــحة الفعل والترك بذاته, أو صــدور الفعل بالمشيئة والاختيار لذاته. وذلك لدفع ما تقدم فضـلاً عما يلزم في المقام من تقييد سعة وعمومية قدرته سبحانه وتعالى الثابتة بالدليل في بعض الموارد, فإن الشـــئ إذا كان ممتنعاً بذاته لا ينافي ســـعة قدرة القادر القدير, ومن هذه الموارد: قدرته ســبحانه على خلق شــريك له, فعدم خلق الشــريك لا ينافي ســعة القدرة لاســتلزامه محذور اجتماع المتناقضـــين. أو خلق شـــئ لا يقدر على إفنائه واعدامه, فعدم خلق شـــئ لا يقدر الخالق على إفنائه لا ينافي سعة قدرته لاستلزامه المحال, فإن الشئ بنفسه لا يمكن أن يكون باقياً ودائماً. أو وضــع العالم في بيضـــة, فإن عدم وضع العالم في بيضة لا ينافي سعة القدرة, لأن النقص في قابلية القابل – العالم والبيضـــة - لا فاعلية وقادرية القادر تعالى ذكره, ويشـهد لذلك رواية هشـام بن

الحكم مع الديصـــاني التي ســـبق أن أوردناها في بحث إثبات وجود الله تعالى, فعن محمد بن إســـحاق قال: إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب ؟ فقال: بلى، قال أقادر هو ؟ قال: نعم قادر قاهر قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضـــة لا تكبر البيضـــة ولا تصغر الدنيا ؟ قال هشام: النظرة – أي المهلة -. فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله ∆ فاســتأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رســول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله ∆: [**عماذا ســألك ؟**]. فقال: قال لي: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله ∆: [**يا هشام كم حواسك ؟**]. قال: خمس. قال: [**أيها أصغر ؟**]. قال: الناظر. قال: [**وكم قدر الناظر**]. قال: مثل العدســة أو أقل منها. فقال له: [**يا هشــام, فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى**]، فقال: أرى ســماء وأرضــاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله ∆: [**إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل**

منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة]. فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله، وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتك مسلماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب. هذا مع أن الدليل على سعة قدرته وعمومها فهو ما يأتي في سعة علمه تبارك وتعالى الخاصة بمرتبة الأشياء قبل وبعد وجودها فانتظر.

الحادي عشر: القاهر

من القهر بمعنى الغلبة, وقيل: إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع. ويقال: أنه عز وجل قاهر لم يزل، ومعناه أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد إنفاذه فيها، ولم يزل مقتدراً عليها ولم تكن موجودة كما يقال: (مالك يوم الدين)، ويوم الدين لم يوجد بعد. وقد جاء في مستدرك سفينة البحار عن الخرائج: خبر الإبل التي كانت بناحية آذربايجان، فاستصعبت على

صــاحبها، فشــكى إلى عمر، فكتب له عمر رقعة فيها: " من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشــــياطين أن يذللوا هذه المواشــي له ". فأخذ الرجل الرقعة ومضـــى، فبلغ ذلك إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب Δ, فقال: [**والذي فلق الحبة وبرأ النســمة ليعودن بالخيبة**]. فلما ذهب الرجل ورمى بالرقعة إليها حمل عليه عدد منها فشــجته في جبهته، وألقته حتّى سـقط على وجهه، فعالجه أهله، ثم رجع إلى عمر وأعلمه، فأخرجه عمر من عنده، فجـاء بــه ابن عبـاس إلى أميرالمؤمنين Δ فعلمــه أميرالمؤمنين Δ هذا الدعـاء: [**اللّهمّ إنّي أتوجّـه إليـك بنبيّك نبيّ الرحمـة وأهل بيتـه الّذين اخترتـهم على علم على العالمين; اللّهمّ ذلّل لي صــعوبتها، واكفني شــرّها، فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر**]. فانصــرف الرجل فلما كـان من قـابل رجع ومعـه أموال وهـدايـا إلى أمير المؤمنين، وأخبره بما كان منها له، وذلتها وخضــــوعها له، وقال Δ في آخره: [**كل من استصعب عليه شيء من**

مال، أو أهل، أو ولد، أو أمر، فليبتهل إلى الله تعالى بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله] (22).

الثاني والثالث عشر:العلي الأعلى

ومعناهما متحد من العلو والارتفاع, والاختلاف بحسب المتعلق؛ فإن كان المتعلق مطلقاً فيكون العلو والارتفاع بمعنى القهر والغلبة والقدرة, كما تقدم في معنى القادر والقاهر. ويدل على هذا المعنى آيات كثيرة, **ومنها**: قوله سبحانه وتعالى: **[وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ]** (23). وقوله: **[إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ]** (24). وقوله: **[قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى]** (25). وإن كان المتعلق مقيداً بنفي الشبيه أو الشريك فيكون العلو والارتفاع بمعنى التعالي والتنزيه والتسبيح عن الأشباه والأنداد وعما خاضت فيه وساوس المشركين

---

(22) مستدرك سفينة البحار 1:42.
(23) آل عمران: 139.
(24) القصص: 4.
(25) طه: 68.

والملحـدين والمشـــككين، فهو عليٌ متعـال عمـا يقول الظـالمون علواً كبيراً. ويـدل على هـذا المعنى آيـات, **ومنـها:** قولـه تعـالى: [**تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْــرِكُونَ**] [26]. وقوله: [**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**] [27]. وفي أمالي الصـدوق بإِسـناده إِلى إِسـماعيل بن الفضـل قال: ســألت الإمام الصّــادق Δ عن الله تبارك وتعالى، وهل يرى في المعاد ؟. فقال: [**ســبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يا ابن الفضل، إنّ الأبصار لا تدرك إلاّ ما له لون وكيفية، والله تعالى خالق الألوان والكيفية**] [28].

أقول: إن التسبيح المتقدم معناه اسم علم لا يطلق إلا على الله ســبحانه كناية عن أعلى مراتب التعظيم فلا يجوز تسـبيح غيره, كما أنه يأتي بمعنى الصـلاة, كما في قوله جل شأنه عن يونس Δ: [**فلولا انه كان من المسبحين**],

---

(26) النمل: 63.
(27) الصافات: 180.
(28) نور الثقلين: 1:753.

وعن الملائكة: [**ونحن نســـبح بحمدك**]. قال ســـيبويه: سبحان الله معناه براءة الله من كل سوء وتنزيه الله.

الرابع عشر :الباقي

الباقي لغةً معناه الثابت, والماضـــــي, والوارث, والدائم, والكائن. والبقاء ضـــد الفناء. وجميع هذه المعاني اللغوية مأخوذ فيها البعدية بعد الزوال وفناء الأشياء, فهو سبحانه الباقي بعد زوال وفناء الأشياء الذي لا يبيد ولا يفنى. وقد ورد في الحديث القدسـي في المؤمن: [**أضـربه بالنعاس الليلـة والليلتين نظراً مني إليـه وإبقـاءً عليـه**] أي أُبقي عليه رحمة وشـــفقة عليه. ومنه قول الإمام الباقر Δ: [**ليس أحد من الظلمـة إلا ولـهم بُقيـا، إلّا آل فلان فـإنـهم لا بُقْيا لـهم**]. وفي موضـــع آخر قال: [**الإبقاء على العمل أشـــد من العمل**]. قال الراوي: وما الإبقاء على العمل ؟ قال: [**يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتُكتب له سـراً ، ثمّ يذكرها فتُمحى فتُكتب له علانية، ثم يذكرها فتُمحى وتُكتب له رياء**]. وعن فاطمة الزهراء

عليها السـلام: [**لله فيكم عهد قدمه إليكم، ونحن بقية استخلفنا عليكم**] أي البقية من أهل بيت النبي عليه وآله السـلام, ومنه قول تبارك وتعالى: [**بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**] (29).

الخامس عشر:البديع

فهو بالفتح اسـم ماء, أو السـقاء الجيد, أو الجلد المفتطر الذي لم يدبغ. وبالكسـر الأول في كل أمر ومنه البدئ وهو الحبل الذي ابتدأ فتله. وبديء من بدأت والبديء الأمر البديع وأبدأ الرجل إذا جاء به يقال أمر بديء. والبدعة ما استحدث من الدين وغيره, ومنه قوله 5: [**إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهِروا البراءة منهم**]. وفي المقام يعني أنه سـبحانه أول مَن أبدع وأحدث وأنشأ الأشياء والمخلوقات على خلق عجيب لم يسبقه بها أحد, فنفس القدرة الإلهية قد تعلقت بخلقت المخلوقات من دون أن تكون هناك أي واسـطة مادية, لأن الاحتياج إلى

(29) هود:86, بحار الأنوار 33:76.

الواســـطة يعني خلف الابداع. وقد ورد عن الإمام الباقر Δ أنه قال: [**إنّ الله ابْتَدَعَ الأشـــياء كلّها على غير مثال كان، وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرَضون**].

السادس عشر:البارئ

من البرء بالفتح أو الضم من البراءة من الشئ ومفارقته, أو من البرية وهو الخلق من التراب, والبَراء بالفتح: أول ليلة من الشـــهر، ســـميت بذلك لتبرُّؤ القمر من الشـــمس. وفي المقام يعني الخالق الذي خلق الأشـــياء من التراب وأنشـــأها بحيث لا محصـــي ولا مســـتقصـــي إلا هو, لأنه تعالى ذكره هو الذي خلصـــــها وأنشـــــأها خلقاً جديداً لا تفارقه ولا يفارقها. ورد عن أمير المؤمنين Δ: [**صـــــاغ أشباحها، وبَرأ أرواحها، واستنبط أجناسها خلقاً مَبْرُوءاً**] فالمبروء يعني المخلوق من العدم. هذا **أولاً**.

وثانياً: من الاســـتبراء بمعنى الاختبار والفحص, كما له موارد كثيرة في الفقه, كالاســـتبراء من البول بالخرطات

التسعة, أو استبراء الحائض أو المستحاضة بقطنة, أو استبراء المتمتع بها مدة, كما في قول الإمام الصادق Δ: [**عليكِ الاستبراءَ خمسة وأربعين يوماً**]. وورد عنه أيضاً في أبي ذر رضوان الله تعالى عليه: [**أخذ عسيباً يابساً وكسّره ليَستَبْرئ به نوم رسول الله** 5] أي فعل ذلك ليستعلم أنه صلى الله عليه و آله نائم أو لا.

السابع عشر:الأكرم

وهو أفعل تفضيل يعني صاحب المناقب المتنزه عن الشائنات, أو المستجمع للفضائل والمكرمات, والكرَم الأرض المنقاة والخالصة من الحجارة, والكريم الرجل ذو الحسب إذا خرج خروج أبيه في الكرم. والكرم ضد اللؤم وهو الصفوح. وكرُم السحاب، إذا جاء بالغيث. و(أكرمت الرجل) أي أُكرمه. ويقال في التعجب: (ما أكرمه لي). وهو شاذ لا يطرد في الرباعي. والكَرْم: كَرْم العنب. والكَرْم أيضاً: القلادة. وفي المقام فإن الله تعالى ذكره كريم بما يحمل هذا الاسم لجميع الفضائل والمناقب

والمواهب والعطايا الذي لا ينفد كرمه ومناقبه ومواهبه وعطاؤه, فهو المستجمع لهذه الأفعال الخيرة والشريفة والحميدة. أو أنه تعالى ذكره أكرم من أن تحصى نعمه وآلاؤه ويحتمل قوياً أن يكون مشتقاً من الكرم بمعنى الشرف والمنزلة، أي أكرم من كل ذي كرامة.

وقد ورد التوسل بهذا الاسم الشريف في الكثير من الأدعية, كالوارد في قضاء الحاجة: [**اللهم إني أسئلك باسمك الأعلى الأكبر الأعز الأجل الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا**] فإنه لا يرد. وفي موضع آخر: [**يا ساتر العيوب أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تغفر لي ولوالدي وتجاوز عنا فيما تعلم فانك الاعز الاكرم**]. وثالث في رؤية الهلال: [**ووفقنا اللهم فيه للطاعة والتوبة، واعصمنا من الآثام والحوبة وأوزعنا شكر النعمة، واجعل لنا فيه عونا منك على ما تدنينا إليه من مفترض طاعتك ونفلها، إنك الأكرم من كل كريم، والأرحم من كل رحيم، آمين آمين رب العالمين**].

الثامن والتاسع عشر:الظاهر والباطن

فقد تقدما في معنى الأول والآخر. ويضـــــاف لمعنى الظــاهر من الظهور بمعنى الظــاهر بــآيــاتــه البينــة والواضحة, ومنه اسم الظهر لنصف النهار، سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها. وقيل: أُضيفت إليه لأ نه أظهر أوقات الصـــلاة للأبصـــار. وقيل: أظهرها حراً. وقيل: لأ نها أول صلاة أُظهرت وصليت. هذا أولاً.

وثـانيـاً: الظـاهر بمعنى الغـالب والقـاهر, ومنـه قولـه عز وجل: [**فَأَصْبَحُوا ظاهِرِيْنَ**] أي غالبين لهم.

وثـالثـاً: الظـاهر بمعنى الحـافظ, ومنـه قولـه 5: [**اِقْرؤوا القرآن واسْـتَظْهِرُوه**] أي احفظوه, أو بمعنى اسـتظهروا تأويله, وذلك معنى قول الإمام الباقر Δ عندما سُـــئل عن الروايـة: [**مـا في القرآن آيـة إلّا ولـهـا ظَهْر وبطن**] مـا يعني بقولــه: لهـا ظَهْر وبَطن ؟. قـال: [**ظهره وبطنـه تأويله، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعدُ يجري**].

العشرون:الحي

من الحياة وهي من الصفات الثبوتية الذاتية, قال تعالى في آية الكرسي: [**اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**] (30). وقوله: [**وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً**] (31). وقوله: [**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**] (32). وقد تقدم في رواية محمد بن أبي عمير قول الإمام الكاظم Δ: **[يا أبا أحمد ! لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك, واعلم أنّ الله تعالى واحدٌ أحدٌ صمدٌ، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ولا شريكاً، وأنّه الحيُّ الذي لا يموت..]**.

الحادي والعشرون:الحكيم

من (حَكَم) على وزن فعيل إما بمعنى فاعَل وهو الحاكم القاضي أو الذي يرد نفسه عن هواها او المتيقظ. أو

---

(30) البقرة: 255.
(31) طه: 111.
(32) البقرة: 28.

بمعنى مفعل وهو الذي يُحكِم الأَشـــياء ويتقنها. وقيل الحكيم ذو الحكمة بفتح الحاء وكســـرها وهي عبارة عن معرفة أفضـــل الأشـــياء بأفضـــل العلوم, وتأتي الحكمة بمعنى العدل والحلم. وفي المقام إما أن يراد به الحاكم والقاضي بمعنى العالم فيكون من الصفات الثبوتية الذاتية وســـيأتي الكلام في صـــفة العلم. وإما أن يراد به المحكم بمعنى المتقن للأشياء فيكون من الصفات الثبوتية الفعلية. وعلى كلا المعنيين فإنة هذا الاسم من الأسماء الدالة على توحيده كما تقدم في تفسير الأول والآخر.

وقـد ورد في غرر الحكم ودرر الكلم لملانـا أمير المؤمنين قوله: [**إن كلام الحكيم إذا كان صـــوابا ًكان دواءً, وإذا كان خطاءً كان داءً, خذ الحكمة حيث كانت**]. وقوله: [**ضـــالـة الحكيم الحكمـة فهو يطلبها حيث غررالحكم كانت**]. وثالثاً: [**أعيا ما يكون الحكيم إذا**

خاطب سـفيهاً]. ورابعاً: [**الجاهل يسـتوحش مما يأنس به الحكيم**] (33).

الثاني والعشرون:العليم

من علم يعلم علماً، نقيض جهل. ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم، والأَعلم الذي انشـقت شـفته العليا. وقوم عُلمٌ وقد عَلِمَ عَلَماً. وفي المقام العلم من الصـفات الثبوتية الذاتية, وفيه الكلام يقع تارة في تعريفه وأقسـامه, وبيان مراتبه أخرى:

أما تعريفه وأقسامه: فالعلم هو؛ " حضـور المعلوم لدى العالم ". أي أن الأشياء الخارجية باعتبار إدراكها وتعقلها من قبل الإنسـان العاقل المدرِك تكون مدرَكة, فيحصـل ذلك الحضـور والإدراك للأشـياء الخارجية؛ إما بحضـور نفس صـور تلك الأشـياء وبلا واسـطة أو صـورة, أو بحضور وتوسط الصور الخارجية للأشياء. لذا فإن العلم

(33) غرر الحكم ودرر الكلم ص59, 135.

على أســاس حضــور الصــور واحتياجها إلى واســطة وعدمه ينقسم إلى قسمين:

العلم الحضوري: وهو العلم الحاصل بلا واسطة, أي أن المعلوم فيه حاضـــر بواقعيته في الذهن, كما في العلم بالأحاسيس والمشاعر والملكات النفسية, كالحب والبغض وغيرها. هذا **أولاً**.

وثانياً: **العلم الحصــولي**: وهو العلم الحاصــل بتوســط الواسـطة, فالمعلوم فيه ليس حاضـراً بواقعيته في الذهن, كما في العلم بوجود النار في الموقد, والرطوبة في الماء والثقل في الحديد وغيرها. أما العلم المبحوث عنه في المقام وهو علمه تعالى وتقدس فهو العلم الحضـــوري, سواء كان علمه بذاته المقدسة أم علمه بالأشياء الخارجة عن مقام الذات.

وأما مراتب العلم: فله مرتبتان باعتبار العلم بالذات, والعلم بالأشـــياء الخارجة عن مقام الذات, كم أن علمه

بالأشــياء الخارجة عن مقام ذاته تعالى؛ أما العلم بها قبل وجودها, وأما علمه بها بعد وجودها:

أما مرتبة العلم بالذات: أي علمه بذاته المقدســة بنحو العلم الحضــوري بلا توســط أي واســطة في الإدراك والتعقل بل نفس الذات حاضرة لديه بواقعيتها, وقد استدل على أن علم الله تعالى بذاته حضوري بدليلين:

الأول: إفاضــة الكمال: فبما أن الله تعالى هو مفيض الكمال فيجب أن يكون واجداً له على نحو الفرد الأكمل والوجه الأتم, لأن فاقد الشــيء لا يعطيه, فكذلك فاقد الكمال لا يعطيه, وقد ثبت في إثبات الخالق أن جميع الأشياء فضلاً عن شيئية وجوده تعالى ترجع إلى واجب الوجود وجب أن يكون الواجب واجداً لكل شــيء ومنه الكمال, أي أنه تعالى عالم بذاته ولا شــيء يزيد أو ينقص عن ذلك, فيثبت علم الذات بالذات.

والدليل الثاني: حضــور الذات: أي بما أن الموجود الممكن المادي ذو احتياج وفقر فتكون أجزائه الجســمية

والمادية تحتمل الغَيبة والخفاء عن ذاته ولا تجتمع مع ذاته لمكان النقص والاحتياج, فلا يكون الممكن عالماً بذاته, بينما واجب الوجود ذاته حاضـــرة لديه لمكان التجرد والتنزه وخلو الذات من صــفات الممكن المتقدمة, فيثبت علم الذات بالذات.

وأما مرتبة العلم بالأشياء: التي خلقها وأبدعها وأنشـأها نشـأتها الأولى والأخرى الخارجة عن مقام ذاته المقدسـة, وعلمه بالشـــيء تارة يتعلق به قبل وجوده وإيجاده, وتارة يتعلق به بعد وجوده وإيجاه.

أما ما يتعلق بعلم الله تعالى بالأشـــياء قبل وجودها فقد استدل له بدليلين:

الأول: السبب والمسبب: فوجود السبب (المعلول) يدل على وجود المســـبب (العلة), فإن هذه الأشـــياء معلولة لوجود العلة الحقة وهي الذات المقدسـة, والعلم بهذه العلة الحقة ملازم للعلم بتلك الأشـــياء المخلوقة, فيثبت علمه تعالى بالشيء قبل وجوده.

والدليل الثاني: الإحكام والإتقان: فالأشـــياء المخلوقة بصــورة مســتحكمة ومتقنة تدل على أن الحكمة والإتقان من صفات الخالق المقتضية لعلمه تعالى بما أحكم وأتقن من أسرار ومكنونات هذه الأشياء المخلوقة, فيثبت علمه تعالى بالشيء قبل وجوده.

وأما ما يتعلق بعلم الله تعالى بالأشــياء بعد وجودها فقد استدل له بدليلين أيضاً:

الأول: علمه فعله: فالأشــياء المخلوقة هي من أفعال الله تعالى ودوال عليه, فكما أن المخلوقات هي فعله كذلك المخلوقات هي علمه بناءً على هذه الملازمة الصــحيحة, فيثبت علمه تعالى بالشيء بعد وجوده.

والدليل الثاني: ســـعة وجوده: فإن الله تعالى واســـع الوجود لتجرده عن صفات الممكنات المفتقرة والمحتاجة, فسعة الوجود دليل على سعة العلم بناءً على هذه الملازمة الصحيحة يثبت علمه بالشيء بعد وجوده.

وأما (**الحليم**) فيأتي بمعنيين الصبر والتعقل عند الغضب؛ **أما معنى الصبر** فالحليم هو الذي لا يُعاجل العصاة والمذنبين بالانتقام بحيث يأمن المذنب من عقوبته, وهو قريب من الصبر الذي لا يأمن فيه المذنب من العقوبة بمرتبة أضعف منه من الحليم.

وأما معنى التعقل عند الغضب فالحليم عند الغضب وهو المبالغ في الصراع الذي لا يُغلب فنقله إِلى الذي يَغلب نفسه عند الغضب ويقهرها فإِنه إِذا ملكها كان قد قهر أَقوى أَعدائه وشر خصومه, ولذلك قيل في الحديث: (**أَعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك**), وهذا من الأَلفاظ المنقولة التي نقلها اللغويون. وفي المقام فإن الله تعالى هو الذي يأمن عقوبته المذنبون والخطاؤون لكثرة أناته وصبره عليهم تفضلاً ومنةً منه, ولا تخرجه هذه الذنوب والخطايا عن حد تعقله وتفضله ومننه عليهم بالنعم والعطايا والفضل, بل في ورد في السحر في شهر رمضان عن أبي حمزة الثمالي قول الإمام زين العابدين Δ: [**ذُنُوبُنا بَيْنَ يَدَيْكَ نَسْتَغْفِرُكَ اللّهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ إِلَيْكَ،**

تَتَحَبَّبُ إِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُـكَ بِالذُّنُوبِ, خَيْرُكَ إِلَيْنا نازِلٌ وَشَـرُّنا إِلَيْكَ صـاعِدٌ, وَلَمْ يَزَلْ وَلايزالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ فَلا يَمْنَعُكَ ذلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِكَ وَتَتَفَضَّـلَ عَلَيْنا بِآلائِكَ، فَسُـبْحانَكَ ماأَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً، تَقَدَّسَـتْ أَسْـماؤُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ وَكَرُمَ صَـنائِعُكَ وَفِعالُكَ. أَنْتَ إِلهِي أَوْسَـعُ فَضْـلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي..].

الثالث والعشرون:الحفيظ

الحِفْظ نقيض النِّسْـيان وهو التعاهد وقلة الغفلة. حَفِظ الشيء حفظاً ورجل حافظ من قوم حُفّاظ وحَفِيظٌ. والحافِظُ والحَفِيظُ الموكَّل بالشـيء يَحْفَظه. يقال: فلان حَفِيظُنا عليكم وحافِظُنا. والحَفَظة: الذين يُحصُـونَ الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة وهم الحافظون. والاحتِفاظ: خصـوص الحِفظ يقال: (احْتَفَظْتُ بالشـيء لنفسي) ويقال: (استحفظت فلاناً مالاً) إذا سأَلته أَن يحفظه لك, واستحفظته سـراً واستحفظه إياه: اسـترعاه. وفي

المقام فهو جل شأنه الحفيظ الذي يحفظ الأشياء وحافظها ومحصـــيها وكاتبها ومراقبها والمصـــرف عنها البلاء والموفي بعهده وميعاده وهو لا يخلف الميعاد. أو بمعنى أنه المحيط الحاف بالأشـــياء, كما في قوله 5: [**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشـــهوات**] أي أن الجنة محفوفة بمكاره على الفرد أن يقوم بقطعها بتكلف ومشقة, وكذا النار محفوفة بملذات وشـــهوات على الفرد أن يتركها. وعن أمير المؤمنين ∆ في المصـــلي: [**ملائكة حافِّينَ به من قدميه إلى أعْنان الســماء**] أي مُطيفين به مُستديرين عليه. وورد في دعاء أمير المؤمنين ∆: [**أَنْتَ الّذِي سَـجَدَ لَكَ سَـوادُ اللَيْلِ وَنُورُ النَّهارِ وَضَـوُء القَمَرِ وَشُـعاعُ الشَّـمْسِ وَحَفِيفُ الشَّـجَرِ وَدَوِيُّ الماءِ..**] أي صوت ورق الشجر ودويه.

الرابع والعشرون:الحق

الحق خلاف الباطل. والحق: واحد الحقوق. وهو مصدر حق الشيء إذا وجب وثبت, وحققت الأمر أحقه إذا تيقنته

أو جعلته ثابتاً لازماً. وحقيقة الشـــيء منتهاه وأصـــله المشتمل عليه, وفلان حقيق بكذا بمعنى خليق وهو مأخوذ من الحق الثابت, وقولهم هو أَحق بكذا يســتعمل بمعنيين؛ أَحدهما اختصاصه بذلك من غير مشاركة, كما في قولنا: (زيد أحق بماله) أي لا حق لغيره فيه. والثاني أن يكون أفعل التفضيل فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه على غيره, كما في قولنا: (زيد أَحسن وجهاً من فلان). ومعناه ثبوت الحســن لهما وترجيحه للأَول. وفي المقام فإنه سبحانه وتعالى واجب الوجود وأصله ومنتهاه الذي ثبتت له المخلوقات ثبوتاً لازماً لا يشترك معه أحد وهو أحسن الخالقين.

وقد روي عن النبي 5 أنه قال: [**أمتي أمتي، إذا اختلف الناس بعدي وصـــاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع أهل الحق، فان المعصية في دين الحق تغفر، والطاعة في دين الباطل لا تُقبل**]. وعن أمير المؤمنين ∆: [**من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً: عرف الله فأطاعه، وعرف**

الشيطان فعصاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الاخرة فطلبها ، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الحق فاتبعه] .

الخامس والعشرون:الحسيب

من الحساب والعدد يطلق على الشرف الثابت في الآباء لكثرة مناقبهم التي لو حسبت حساباً وعدداً, أو الشرف الثابت بالأفعال كذلك, وفي كل منهما فضل وفضيلة ومن المفاخر التي يمتدح صاحبها عليها, وقد يجتمعان في الرجل الذي يفعل آبائه الأفعال الخيرة والحميدة والصالحة. هذا إذا فتحنا السين وفي سكونها معناه قدر الشرف آباءً وأفعالاً وكفايتهم, والحسبة مصدر احتسابك الأجر على الله تعالى. وأما النسب فهو عد واحتساب الآباء والأمهات حيث انتهوا, وبهذا يحصل الفرق بين الحسب والنسب, وفيه يقول المتلمس:

ومَن كان ذا نسب كريم ولم يكن * له حَسَبٌ كان اللئيمَ المُذمما

وفي المقام أنه جل جلاله الكافي والمعافي ذو الفعال والمآثر الحسنة والشريفة والكريمة, الذي عافانا وكفانا وتشرف وتكرم على أحسابنا وأنسابنا فيحاسبنا ويجازينا على أعمالنا, كما قال سبحانه: [جَزاءً مِن رَبِّك عَطاءً حِساباً] أي كافِياً. وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله: [**آفة الحسب الافتخار**]. وعن أمير المؤمنين Δ قوله: [**المسألة طوق المذلة تسلب العزيز عزه والحسيب حسبه**]. وعن الإمام الصادق Δ: [**إن قوماً من الناس قَلَّتْ مداراتهم للناس فأُنْفوا من قريش، وأيمُ الله ما كان بأحْسابِهم بأس**] أي لم يكن في أحساب هؤلاء الذين نفهوهم مشركوا قريش بأس إلا ترك المداراة والتقية.

السادس والعشرون:الحميد

من الحمد على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي المحمود على كل حال. ومن اشتقاقه؛ " أحمد, حامد, ومحمد " وجميعها أسماء رسول الله 5, وفي الحديث: [**خير**

الأســماء ما عبد وحمد]. أما (ما عبد) فهو أن يضـــاف الاسم إلى اسم من أسماء الله تعالى, كما في عبد الله, عبد الرحمن, عبد الجبار ". وأما (ما حمد) ما دل على الحمد وما ســـمي به رســـول الله 5. والحمد هو الثناء بالجميل على قصـــد التعظيم والتبجيل للممدوح ســـواء النعمة أم غيرها، والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم, فالحمد أعم من جهـة المتعلق وأخص من جهـة المورد، والشـــكر بالعكس. وفي الحديث: [**الحمد رأس الشكر**]. وذلك من حيث أن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما لكونه منعماً سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالأركان.

السابع والعشرون: الحفي

مصـدره (حفاية) بكسـر الحاء, و(حفاوة) بفتح الحاء, و (إلحاف) ومعناه البر واللطف والعناية والكثرة في السؤال والعلم, وورد في القرآن في مواضـــع, ومنهـا: قولـه سـبحانه: [**كأنك حَفِيٌّ عنها**]، أي في مورد السـؤال عن

يوم القيامة كأنك معني بها, أو فرح بسؤالهم, وقيل معناه كأنك أكثرت المسألة عنها, كأنك عالم بها, ومنه يسمى القاضي بالحافي أي العالم. وقوله تعالى: [**إنه كان بي حَفِيّاً**] معناه كان بي معنياً أو عالماً لطيفاً يجيب دعوتي إذا دعوته. وأما في الأحاديث, **ومنها:** أن عجوزاً دخلت على رسول الله 5 فسألها فأحفى – أي بالغ في السؤال عنها وأكرمها - وقال: [**إنَّها كانت تَأْتِينا في زَمَن خَدِيجَة**].

ومنها: أمره 5: [**أن تُحْفَى الشواربُ وتعفى اللحى**] أي يبالغ في قص الشارب وأن تطلق اللحى.

ومنها: حديث السواك: [**لَزِمْتُ السِّواكَ حتى كدت أُحْفِي فَمِي**] أَي أستقصي به على أسناني فأذهبها بالتسوك. وفي المقام أن المناسب من هذه المعاني هو كونه تعالى وتقدس العالم الذي يعلم بالأشياء بعد إحصائها واستقصائها بعد أن أولاها عناية فائقة فكان بها لطيفاً وبراً.

الثامن والعشرون:الرب

الرب بفتح الراء جمعه أرباب وربوب, ويعني المالك, فكل مَن ملك شيئاً فهو رب له, والمنسوب إلى الرب يسمى رباني أو ربيون أو ربة فهم جماعة منسوبة إلى الرب من العبادة والتأله. وأما ضم الراء فيعني السلاف الخاثر من كل شيء من الثمار. والمربي بفتح الميم المكان الذي يجمع الناس, ومنه الرباب السحاب الذي يتجمع فيه ماء المطر. وأما المربي بالضم فهو من التربية والتعليم. وفي المقام إذا أطلق الرب منفرداً ومعرفاً باللام من دون تقييد أو أطلق مضافاً, كما في (ربك) أو (رب العالمين), فلا ينصرف إلا إليه تعالى ذكره, بمعنى المالك والسيد والمربي والمدبر لهذا الكون الذي أقر له بالربوبية والمالكية والسيودية على كل رب من الأرباب المخلوقة والمحتاجة والفقيرة إليه جل جلاله.

ومنه ورد قول الإمام الرضا Δ عن النبي 5: [**يزور أهل الجنة الرب تعالى في كل ليلة جمعة، والمتحابون في الله خاصة يزورون في كل يوم اثنين وخمسين مرة**

]. وعن الإمام الصـــــادق Δ: [**يُؤتى بِعَبدٍ يَومَ القيامَةِ لَيسَـــت لَهُ حَسَـــنَةٌ، فَيُقالُ لَهُ: اُذكُر أو تَذَكَّر، هَل لَكَ مِن حَسَـنَةٍ ؟ قالَ: فَيَتَذَكَّرُ، فَيَقولُ: يا رَبِّ، ما لي مِن حَسَـنَةٍ إلّا أنَّ فُلانًـا عَبدَكَ المُؤمِنَ مَرَّ بي فَطَلَبتُ مِنهُ ماءً فَأَعطاني ماءً فَتَوَضَّأتُ بِهِ وصَلَّيتُ لَكَ، قالَ: فَيَقولُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالى: قَد غَفَرتُ لَكَ، أدخِلوا عَبديَ الجَنَّةَ]**.

وعنه أيضـاً: [**سَجدَةُ الشُّكرِ واجِبَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ، تُتِمُّ بِها صَلاتَكَ وتُرضي بِها رَبَّكَ وتُعجِبُ المَلائِكَةَ مِنكَ، وإنَّ العَبدَ إذا صَلّى ثُمَّ سَجَدَ سَجدَةَ الشُّكرِ فَتَحَ الرَّبُّ تَعالَى الحِجابَ بَينَ العَبدِ وبَينَ المَلائِكَةِ فَيَقولُ: يا مَلائِكَتِي انظُروا إلى عَبدي أدّى قُربَتي وأتَمَّ عَهدي ثُمَّ سَـــجَدَ لي شُكرًا عَلى ما أنعَمتُ بِهِ عَلَيهِ، مَلائِكَتي ماذا لَهُ ؟ فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا رَحمَتُكَ، ثُمَّ يَقولُ الرَّبُّ تَعالى: ثُمَّ ماذا لَهُ ؟ فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا، جَنَّتُكَ، فَيَقولُ الرَّبُّ تَعالى: ثُمَّ ماذا ؟ فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا ربَّنا كِفايَةُ مُهِمّهِ، فَيَقولُ الرَّبُّ: ثُمَّ ماذا ؟ فَلا يَبقى شَـــيءٌ مِنَ الخَيرِ إلّا قالَتهُ المَلائِكَةُ، فَيَقولُ اللهُ تَعالى: يا ملائِكَتي، ثُمَّ ماذا ؟ فَتَقولُ**

المَلائِكَةُ : يا رَبَّنا لا عِلمَ لَنا، فَيَقولُ اللهُ تَعالى: لَأَشــكُرَنَّهُ كَما شَكَرَني، وأُقبِلُ إلَيهِ بِفَضلي، وأُريهِ رَحمتي].

التاسع والعشرون والثلاثون:الرحمن, الرحيم

اســـمان مشـــتقان من الرحمة التي تعني الرقة والعطف وهنا تعني التفضـل والإحســان على الخلق. وكلاهما من صـــيغ المبالغة والكثرة, فالأول على وزن فعلان والثاني على وزن فعيل بمعنى فاعل أو مفعول. وقد ورد في الدعاء: [**يا رحمن الدنيا ورحيمهما**]. ولكن مع ذلك وجدت عدة وجوه للفرق بينهما ترجع لترجيح الرحمن على الرحيم لعمومه واستيعابه وأبلغيته, وذلك من وجوه:

الأول: العموم: فالرحمن أعم من حيث كونه صفة عامة تعم جميع المخلوقات مع اختصاصه بالله تعالى, ولذا ورد عن الإمام الصادق Δ: [**الرحمن اسم خاص بصفة عامة**]. بينما الرحيم مختص بالرحمة بالمؤمنين, قال ســبحانه وتعالى: [**إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**]. وقوله: [**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**].

الثـاني: الكثرة: فـإن الرحمن حروفـه كثيرة وهي فرع كثرة المعـاني وتـداعيهـا وتواردهـا من حيـث المتعلق والمورد, ولذا ورد اسم الرحمن في التوراة أكثر من باقي الأسـماء مع أن رسـول الله 5 قد أكثر من ذكر اسـم الله, فأنزل الله سبحانه آية الأسماء الحسنى في قوله سبحانه: [**قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْـنَى**]. بينما الرحيم حروفه أقل فتقل معانيه, ولذا ورد تقييد الرحيم في القرآن الكريم ببعض الصـفـات مؤخراً عليها, كما في صفة الغفور – وهي الأكثر -, قال سـبحانه: [**وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**]. وصـفة العزيز, قوله: [**تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**]. وصـفة الربوبية في قوله: [**سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**]. وصفة التوبة في قوله: [**إِنَّ اللّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**].

الثـالـث: المبـالغـة: كمـاً وكيفـاً: إمـا المبـالغـة الكميـة فلأن الرحمن لـه أفراد كثيرة بتكثر أفراد الرحمـة والمرحوم على حد سـواء. وإمـا المبـالغـة الكيفيـة فلأن الرحمن متخصص بجلائل النعم وأصولها الدائمة والمستمرة.

الرابع: الاختصـــاص: فلأن الرحمن متقدم على الرحيم في موارد عديدة, كما في البسـملة في موضـعين: بسـملة كل سورة في قوله جل جلاله: [**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**]. ووبسملة كتاب سليمان Δ في قوله: [**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**]. وفي ســورة الحمد في قوله: [**الرَّحْمـــنِ الرَّحِيمِ**]. وكل تقدم له داع بلاغ, وفي المقام يفيد الاختصـــاص, فيختص الرحمن بالله تعالى مع عمومه – كما تقدم -, بينما يعم الرحيم للمخلوقين مع إطلاقه عليه تبارك وتعالى.

الواحد والثلاثون:الذارئ

من الذرئ بمعنى الخلق أي خالق الخلق والذرية من نســـلهم, والذرية على وزن فعيلة أَصـــلها ذُرِّيئة بالهمز فخُفِّفت همزتها وأُلزِمَت التخفيف. وفي القرآن قوله سبحانه: [**وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**] بمعنى أن الله تعالى خلقنا بنحو التفرق في الأرض وفي يوم القيامة يحشـــرنا بنحو التجمع. وقوله: [**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا**

لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ] بمعنى أننا خلقنا لجهنم ممن علم الله تعالى أنهم من أصحاب النار لاختيارهم وسوء أعمالهم. وفي الروايات: ورد في الدعاء: [**أعوذُ بِكَلِماتِ الله التّامّاتِ الَّتي لايُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ ما بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ هوَ آخِذٌ بِناصيَتِها إنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ**]. بمعنى من شر خلق الذرية من النسل.

الثاني والثلاثون:الرزاق

فهو بكسر الراء المشددة اسم والفتح مصدر, ويقال: ارتزق الجند رزقة واحدة أي أخذوه مرة واحدة. والرزاق صيغة مبالغة على وزن فعال بتشديد العين بمعنى كثرة العطاء والنعم, وقد يسمى المطر رزقاً, وذلك قوله تعالى: [**وما أَنزل الله من السماء من رِزق فأَحيا به الأَرض بعد موتها**]. وقوله سبحانه: [**وفي السماء رِزْقُكم وما تُوعدون**].

وفي المقام أنه تعالى خالق العطاء ومفيضــه على الخلق أجمعين كل بحسب استحقاقه مع غناه تعالى عنهم – كما تقدم -, وهذا من الرزق العام, ومن الخاص الرزق الذي يخصـــه تعالى ببعض دون بعض لعلمه تعالى بالنفوس ومقدار استحقاقها, كما في رزق العلم في الحديث: [**إنما العلم نور يقذفه الله في قلب من يشـــاء**]. ورزق محبة اهل البيت Γ, كما تقدم في قول رسول الله 5: [**من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي**].

الثالث والثلاثون: الرقيب

على وزن فعيل بمعنى فاعل فهو الحارس والحافظ والمنتظر, والاســم منه الرُقبى، وهي من المراقبة، لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه, ومنه قوله سبحانه حكاية عن لســان عيســى Δ: [**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَــيْءٍ شَــهِيدٌ**]. والرقبة: مؤخر أصـــل العنق؛ والجمع رَقَبُ ورَقَبات ورِقاب.

ورَجُل أَرْقَب غليظ الرقبة. والرقبة: المملوك. والرقوب: الرجل أو المرأة التي لا يعيش لها ولد, أو الذي ينتظر شخصاً ليموت فيرثه, أو الإبل التي لا تدنو من الحوض مع الزحام، وذلك لكرمها. والمُرَقّب: الجلد الذي سُلِخَ من قبل رأسه ورقبته. والرَقَّابة: الرجل الذي يرقب للقوم رحلهم إذا غابوا.

وفي المقام فإنه جل جلاله الحافظ لهذا الكون والحارس عنه والمنتظر لفنائه إلى أجل مسمى, لأن الأعمال والآجال بيده لا تغيب عنه ولا تزول لحفظه لها ورعايته إياها. ومنه قول أمير المؤمنين Δ: [**اللهم احفظ حسناً وحسيناً، ولاتمكّن فَجَرة قريش منهما ما دمتُ حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كلّ شيء شهيد**]. وورد في دعاء كميل: [**إلهي وسيّدي فأسألك بالقدرة التي قدّرتها، وبالقضيّة التي حتمتها وحكمتها، وغلبت مَن عليه أجريتها، أن تهبَ لي في هذه الليلة، وفي هذه الساعة كُلّ جرم أجرمته، وكلّ ذنبٍ أذنبته، وكلّ قبيحٍ أسررته، وكلّ جهلٍ عملته، كتمته أو أعلنته، أخفيته أو**

أظهرته، وكلّ سيّئةٍ أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين، الذين وكّلتهم بحفظ ما يكون منّي، وجعلتهم شــــهوداً عليّ مع جوارحي، وكُنت أنت الرقيب عليَّ من ورائهم، والشـاهد لما خفي عنهم، وبرحمتك أخفيته، وبفضلك سترته. وأن توفّر حظّي من كلّ خيرٍ تُنزله، أو إحسـانٍ تُفضّـله، أوبرٍّ تنشـــره أو رزقٍ تبســـطـه، أو ذنـبٍ تغفره، أو خطـأً تسترُه..].

الرابع والثلاثون: الرؤوف

من الرأفة بمعنى أعلى درجات الرحمة والعطف, ووزنه إما فعول فيكون رؤوفاً بمعنى الكثرة والمبالغة, أو فعُل فيكون رؤُفاً بمعنى الصفة المشبهة باسم الفاعل, والأول – فعول - أظهر لمناســبته الســياقات الدلالية في موارد الاســتعمال الكثيرة. ولعل الفارق بين الرأفة والرحمة من جهة وقوع الكراهة وعدمه, فإن الرأفة مما لا يقع فيها الكراهة, وأما الرحمة فقد تقع فيها الكراهة لداعي من الدواعي الموجبة بالمرحوم به.

وفي المقام فإنه تبارك وتعالى الرؤوف بعباده والمتفضل عليهم بالإحسان إليهم والتكرم عليهم لرحمته الواسعة بهم وشـــدة عطفه ورقته ورأفته بهم, فقد ورد في دعاء الافتتاح: [**فَلَمْ أَرَ مَوْلىً كَرِيماً أَصْـبَرَ عَلى عبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يـارَبِّ. إِنَّـكَ تَـدْعُونِي فَـأُوَلِّي عَنْـكَ وَتَتَحَبَّـبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقْبَلُ مِنْكَ كَأَنَ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالاِحْســـانِ إِلَيَّ وَالتَّفَضُّـلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَأرْحَمْ عَبْدَكَ الجاهِلَ وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسانِكَ إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ..]**.

الخامس والثلاثون: الرائي

من الرؤية بمعنى المشـــاهدة أو العلم, وهي فعل الرائي والناظر والمبصر والعالم, والفارق أن الرؤية مما لا تقبل الشك والارتياب بحيث تصبح مشاهدة وعيان للجميع, بينما الرائي مما يقبل الشك والترديد نتيجة وجود الغشاوة والغطاء والحجب المانعة من الكشـــف. ولكن قد يتفق الرائي مع الرؤية فيما لو كان للرائي أهلية وصـــلاحية

الكشــف والانكشــاف بحيث لا تقبل رؤيته الخلاف. وفي المقام فإنه جل شـــأنه الرائي الذي لا تخفى عليه خافية, والناضر الذي لا تحويه الفكر, والباصر الذي يعلم بذات الصدور.

وقد ورد عن الإمام الصادق Δ لما سأله أبو بصير عن رؤية المؤمنين لله يوم القيامة ؟ قال: [**نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة !**]. فقلت: متى ؟. قال: [**حين قال لهم: " ألست بربكم قالوا بلى "**], ثم سكت ساعة، ثم قال: [**وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا ؟**]. فقال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فاحدث بهذا عنك ؟. فقال: [**لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون**]. وعن الإمام الهادي Δ قوله: [**لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية، وفي وجوب اتصال**

الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه، والله تعالى منزه عن الاشـــتباه، فثبت أنه لا يجوز عليه ســـبحانه الرؤية بالأبصـــار، لأن الأســـباب لابد من اتصـــالها بالمسببات].

السادس والثلاثون: السلام

اسم من السلامة بمعنى السلامة من العيوب أو الصلح, أو من السلام بمعنى السلام عليه ومنه السلام عليكم أو ســـلام عليكم, أو من التســـليم بمعنى التوكل, أو من الاستسلام بمعنى الانقياد. وسلم المسافر يسلم ويخلص من الآفات فهو سالم. والسلامي عظام الأصابع, وأَسلم لله فهو مسلم, وأسلم دخل في دين الإسلام وأسلم دخل في السَّلم وأَسلم أَمره لله وسلَّم أمره لله بالتَثقيل لغة, وأَسلمته بمعنى خذلته واستسلم انقاد وسلَّم الوديعة لصاحبها أوصلها. قيل سلَّم الدعوى إذا اعترف بصحتها فهو إيصال معنوي وسلَّم الأَجير نفسه للمستأجر مكنه من نفسه.

وفي المقام أنه تعالى ســـالم من العيب والنقص والآفات بنحو الدوام والاستمرار وعدم الفناء, ومطلع على الأفعال والأعمال والذي تسلم عليه المخلوقات وتنقاد وتستسلم إليه بإجمعها طوعاً وكرهاً. وورد عن رســـول الله 5 أنه إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: [**اللّهُمَّ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ تَبارَكتَ ذَا الجَلالِ والإِكرامِ**]. وفي زيارة أمير المؤمنين Δ: [**اللهمّ أنت الســـلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام، وأنت معدن السلام، حَيِّينا ربّنا منك بالســـلام. الحمد لله الذي لم يتّخذ صــاحبه ولا ولداً، والحمد لله الذي خلق كلّ شـــيء فقدّره تقديراً..**]. وفي وصف شجرة طوبى في الجنة التي يستظل بظلها شـــيعة أمير المؤمنين Δ ورد: [**فيحمل كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صـــفاً واحداً معتدلاً، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن يثلم طريقتهم وأن يفرق بين الرجل ورفيقه، فما دفعوا إلى الجبار جل جلاله قالوا: ربنا أنت الســـلام ولك يحق الجلال والاكرام، فيقول الله**

تعالى: مرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي، ورعوا حقي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشــفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك، فأذن لنا في السجود..].

السابع والثلاثون: المؤمن

ذو معــان كثيرة, **ومنهــا**: الأمن والأمــان من الظلم والخوف ونحوه. وهو مروي كما في قول الإمام الصادق ∆: [**البارئ عز وجل مؤمناً لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه، وسمي العبد مؤمناً لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله أمانه**]. وفي موضــع آخر قال: [**المؤمن من أمن جاره بوائقه**], وفي ثالث قوله: [**المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم**]. **هذا أولاً**.

وثانياً: الإيمان والتصديق والإذعان لما اعتقد به. **وثالثاً**: التقوى والورع من المحارم والشـبهات, كما في الحديث: [**المؤمن يأكل في مِعى واحد، والكافر في ســبعة أمعاء**

]. ولـه معنيـان: إمـا من حيث أنَّ المؤمن لا يـأكل إلا من الحلال ويتوقَّى الحرامَ والشـبهة، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل وكيف أكل. وإمـا من حيث أن المؤمن لـه طريق واحد في الأرض يســلك للهداية, بينما الكافر لـه طرق متعـددة وكثيرة, وذلـك بنـاءً على تفســير المعي بالمِذْنَب من مذانب الأرض.

ورابعاً: الانقيـاد والطـاعـة, ففي الحـديـث: [**إن المؤمن كبعير الأنف حيث انقيد انقاد**]. وفي آخر: [**المؤمن هين لين كالجمل الأنف إن قيد انقاد, وإن أنيخ على صـــخرة اســـتنـاخ**]. وفي المقام فإنه تعالى آمن عباده على أن لا يظلمهم ولا يخوفهم ويبرهم ويؤنســـهم وهـداهم ببيـان طريق الهداية ليســلكوها وطرق الغواية ليمتنعوا عنها ويقفوا عند حرامها وشبهاتها, فصدقوا به وآمنوا إليه فهم له منقادون ومطيعون.

الثامن والثلاثون:المهيمن

ذو معان كثيرة أيضاً: **ومنها: المؤمن**: فترد فيه المعاني المتقدمة, لأنه في الاصل: (مؤأمن) بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياءً كراهة اجتماعهما فصار (مؤيمن) ثم صيرت الهمزة الاولى هاءً, كما قالوا هراق وأراق. **ومنها: الأمين**: وأصله مؤيمن مفيعل من الامانة والحفظ. **ومنها: المؤتمن**: بمعنى من استودعت عنده الأمانات والودائع ليحفظها ويأمنها. **ومنها: الشاهد**: وهو الذي يشهد ويعترف بما عرفه وعلم به. **ومنها: المسيطر**: بمعنى الذي له سيطرة وسلطنة وهيمنة على غيره, كما ورد في القرآن في قوله سبحانه: [**وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الكِتابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْه**]. وقال الشاعر في مدح أمير المؤمنين Δ:

أنت المهيمن والمهذّب ذو الندى * وابن الضراغم في الطراز الأوّل

الله خصّك يا وصيّ محمّد * وحباك فضلا في الكتاب المنزل

وحباك بالزهراء بنت محمّد * حوريّة بنت النبيّ المرسل

وفي المقام فإنه جل جلاله له السلطنة والهيمنة الحقيقية على جميع من كان ويكون وله تسترجع الودائع والأمانات كونه مالكاً لها وشاهداً عليها فيأمن له المؤمنون والخائفون فيؤمنهم بأمنه وأمانه الذي لا يضام ولا ينقطع دائماً أبداً.

التاسع والثلاثون: العزيز

من العزة بكسر العين بمعنى القوة والغلبة, وفي المثل: (من عز بز) أي من غلب سلب. والعَزة بالفتح: بنت الظبية. وعزه في الخطاب وعازه، أي غالبه. والعزاز بالفتح: الأرض الصلبة. وقد أعززنا، أي وقعنا فيها وسرنا. وأرض معزوزة، أي شديدة. والمطر يعزز الأرض، أي يلبدها. والعزاء: السنة الشديدة أو المصيبة. أو يأتي العزيز بمعنى السعة والقدرة على كل شيء. ومعنى ثالث العظمة والتكبر.

وفي المقام فهو سبحانه وتعالى القوي الغالب على أمره والذي وسعت قوته وغلبته وقدرته كل شئ فله الكبرياء والعظمة في الدنيا والآخرة. وقد ورد عن عن الإمام الصادق Δ: [**إن الله يمجّد نفسه في كل يوم ثلاث مرات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة**] فقلت: كيف هو ؟ قال: يقول: [**أنت الله لا إله إلاَّ أنت رب العالمين، أنت الله لا إله إلاّ أنت العلي العظيم، أنت الله لا إله إلاّ أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلاّ أنت العلي الكبير، أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين، أنت الله لا إله إلأ أنت الغفور الرحيم، أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلاّ أنت بدء كل شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلاّ انت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوأ أحد، أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السلام**

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ســبحان الله عما يشركون، أنت الله لا إِله إلاّ أنت الخالق البارىء المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إِله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك].

الأربعون: الجبار

بمعنى العظيم والقوي والغالب بنفس ما تقدم من معاني العزيز, ولله تعالى الملائكة الجبرية وعالم الجبروت. وفي الحديث: [**ما كانت نُبوةٌ إلاّ تَناسخَها مَلِكٌ جَبَرِيَّةٌ**]. أي إلا تجبرت الملوك. ويأتي الجبار بمعنى الضــامن لجريرته وسوء عمله, فيقال: (رجل جبار) بمعنى العاتي والخارج عن طاعة ربه بفعله المعصــية، أو العظيم في نفســه الذي لا يقبل موعظة أحد, وثالث هو الذي يقاتل بغير حق. ويقال أيضــاً: (البئر جبار) و (المعدن جبار) بمعنى انهيارها وخرابها على أهلها فيما لو أرادوا استخراج الماء أو المعادن الثمينة.

وفي المقام فإنه تعالى وتقدس له القوة والعظمة والتكبر على خلقه لجبروته وغلبته على كل شئ, فلا ينبغي لأحد أن ينتحل هذا الاسم إلا أذله في الناس واستهانه واستصغره حتى يكون من الصاغرين والمطيعين للحق تعالى رب العالمين. وقد ورد عن إمامنا السجاد Δ أنه كان إذا توضأ تغير لونه، وارتعدت مفاصله، فقيل له في ذلك فقال: [**حق لمن وقف بين يدي الله الملك الجبار أن يصفر لونه وترتعد مفاصله**]. وورد عن الإمام الصادق Δ: [**يؤتى بالشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره مما يلي الناس لا يرى إلا مساوى فيطول ذلك عليه، فيقول يا رب أتأمرني إلى النار ؟ فيقول الجبار جل جلاله: يا شيخ أني استحي أن أعذبك وقد كنت تصلي في دار الدنيا، اذهبوا بعبدي إلى الجنة**].

الواحد والأربعون: المتكبر

اسم من الكبر بكسر الكاف وفتحها مع ضم الباء بمعنى الكبير والعظيم ذي الكبرياء والعظمة, وفي الحديث

القدســي: [**الكِبْرِياءُ رِدائي والعَظَمَةُ إزاري فَمَنْ نازَعَني في شيءٍ منهما قَصَمْتهُ ولا أُبالي**]. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى المتعالي عن صــفات الخلق. **وثالثاً**: المتكبر عن عتو وعصيان الخلق, لأن الكبر بكسر الكاف وســكون الباء بمعنى الإثم والذنب الكبير, ومنه وقوله سبحانه: [**سَأَصْرِفُ عنْ آياتيَ الذينَ يَتَكَبَّرونَ في الأَرْض بِغَيْرِ الحقِّ**] أي أنهم يرون أنَهم أفضــل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم, وهذا من التكبر على مَن في الأرض, وأما مَن تكبر على الله تعالى فهو من أعظم الكبائر والخطايا, ومنه قوله تعالى في حق إبليس: [**أبى واستكبر**].

ورابعاً: بمعنى الملك, ومنه قوله جل جلاله: [**وتَكونَ لكُما الكِبْرِياءُ في الأرضِ**].

وخامســاً: بمعنى حســن أفعاله ســبحانه في حد نفســها وزائدة على محاسن أفعال الآخرين, ومنه قوله جل شأنه

مؤكداً هذا الحســـن والزيـادة الحقيقيـة: [**العَزيزُ الجبَّـارُ المُتَكَبِّر**].

وقد ورد عن رســـول الله 5: [**أشـــقى الناس الملوك، وأمقت النـاس المتكبر, وأذل النـاس من أهـان النـاس**]. وفي موضـــع آخر: [**أوحى الله تعالى إلى داود، يا داود أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضـــعون، وكذلك أبعد النـاس مني يوم القيامـة المتكبرون**]. وثـالـث: [**لا يدخل الجنـة من كـان في قلبـه مثـال حبـة من خردل من كبر**]. وعن أمير المؤمنين ∆: [**لا حســـب كالتواضـــع، ولاوحدة أوحش من العجب، وعجباً للمتكبر الذي كـان بالامس نطفة ويكون غداً جيفة**]. وعن الإمام الصـــادق ∆: [**كان علي بن الحسين عليهما السلام يمشي مشية كأن على رأسه لايسبق يمينه شماله**]. وفي موضع آخر قـال: [**إن المتكبرين يجعلون في صـــور الذر فيطـأهم الناس حتى يفرغ الله من الحســـاب**]. وعن الحســـن بن الجهم قال: سئلت الإمام الرضا ∆: ما حد التوضع ؟ قال: [**أن تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله**]،

قال: قلت: جعلت فداك أشـــتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ قال: [**انظر كيف أنا عندك**].

الثاني والأربعون:السيد

على وزن فعيل أو فيعل وجمعه فياعل من فعلة بالتحريك. من السيادة بمعنى الملك الواجب الطاعة, ومنه قوله 5: [**علي سيد العرب**]، فقالت عائشة: يا رسول الله ألست سيد العرب ؟ فقال: [**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**]، فقالت: يا رســول الله وما الســيد ؟ قال: [**من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى آخر وهو التقدم في الخير, ومنه سمى الله تعالى نبيه يحيى Δ بالسيد الحصور, وفي الحديث: " قدم رسول الله 5 نصارى نجران: السيد والعاقب "، فالعاقب من يخلف السيد بعده.

وثالثاً: السيد بمعنى القوي وبه يشبه الرجل السيد يقال: دعامة العشيرة، أي: به يتقوون.

ورابعاً: من الكبير في النفوس وكونه الأفضل ومنه قوله سبحانه: [**فعله كبيرهم**], فيجوز أن يكون الكبير في السن، ويجوز أن يكون الكبير في الفضل, ويقال لسيد القوم كبيرهم ولا يقال لكبيرهم سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم.

وخامساً: من الجرأة فيسمى الذئب بالسيد والذئبة بالسيدانة, وربما يسمى به الأسد لجرئته وشجاعته. وفي المقام فإنه سبحانه وتعالى الملك الذي فرض طاعته والامتثال لأوامره ونواهيه, فتقدمت أفعاله الحسنة والخيرة وكبر في نفوس العارفين به والمطيعين.

الثالث والأربعون:السبوح

اسم من التسبيح بمعنى التنزيه من كل سوء والتبرء من العيوب, ومنه قوله تعالى: [**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**]. وقوله: [**سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**]. وقوله: [**سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ**]. وقوله: [**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: السباحة: بمعنى السير والتقدم نحو الشئ, فرجل سابح وسبوح وقوم سُبحاء وفرس سبحة كونها تمد يديها عند الجري, ومنه قوله سبحانه: [**والسَّابحاتِ سَبْحاً**]. هي النجوم – أو الخيل أو الملائكة أو أرواح المؤمنين - تسبح في الفلك أي تذهب فيها بسطاً كما يسبح السابح في الماء سبحاً, وفي حديث المقداد رضوان الله عليه أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سَبْحَة.

وثالثاً: الراحة والفراغ: بمعنى أن التسبيح فيه راحة للأبدان والأرواح بعد تفرغها لذكره تبارك وتعالى, ومنه وقوله تعالى: [**إنَّ لك في النهار سَبْحاً طويلاً**] أي فراغاً طويلاً.

ورابعاً: العبادة: بمعنى أن التسبيح عبادة تعبدت به جميع المخلوقات طراً, ومنه قوله جل جلاله: [**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**]. إما أن هذا الخطاب موجه للكفار بأنهم لا يفهمون تسبيح هذه المخلوقات كونهم لا يفهمون على ماذا تدل هذه

المخلوقات من وجود خالق وصـــانع. أو أن هذا الخطاب موجه للجميع وإنما يجهل هؤلاء تســـبيح هذه المخلوقات من حيث التعبد به, لأنها مأمورة بالتسـبيح, ويشـهد بذلك آيات كثيرة دالة على عدم علمنا وفهمنا التســبيح, **ومنها**: قوله ســـبحانه مخاطباً الجبال والطير لنبيه داود Δ: [**يا جبالُ أَوِّبي معه والطيرَ**] أي سبحي مع داود ليلاً ونهاراً.

ومنها: قوله: [**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّـــمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَـالُ وَالشَّـــجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّـاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْـهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَـهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَـا يَشَـــاءُ**] فســـجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نفقهها عنها كما لا نفقه تسبيحها.

ومنها: قوله: [**وإِن من الحجارة لما يَتَفَجَّر منه الأَنهارُ وإِنَّ منها لما يَشَّـــقَّقُ فيَخْرج منه الماءُ وإِنَّ منها لما يهبِطُ من خشـية الله**] فنحن لم نعلم كيفية هبوط الحجارة أو الماء من خشيته تبارك وتقدس.

الرابع والأربعون:الشهيد

على وزن فعيل بمعنى فاعل, ويعني الأمين أو الحاضر أو العالم الذي لا يغيب عن علمه وشهادته شئ. وفي الشرع الشهيد يطلق على من قتل في سبيل الله تعالى بلا خلاف, ولكن الخلاف في سبب ومنشأ هذا الأطلاق من وجوه:

الأول: أنّ ملائكة الرحمة تشهده أي تحضر غسله أو نقل روحه إلى الجنة.

الثاني: أن الله تعالى مضافاً لملائكته يشهد له باستحقاقه الجنة وفوزه بالنعيم الدائم الذي لازوال له أبداً.

الثالث: أن الشهيد نفسه يشهد يوم القيامة مع النبي 5 على الأمم التي كذبت أنبيائها ومرسليها وصالحيها في الحياة الدنيا, وذلك قوله جل جلاله: [**لتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ ويكونَ الرَّسولُ عليْكُمْ شَهِيداً**].

الرابع: أن الشهيد يحضر دمه معه ينزف ويسيل كشاهد على ما أصابه من ظلم وجور من قبل القتلة الظالمين,

وفي الحديث: [**يجيءُ الشَّـهيدُ يومَ القيامةِ وجُرْحُه يَثْعَبُ دَماً**]. أي يجري دماً, وفي موضـع آخر: [**يُبْعَثُ الشَّـهِيدُ يوم القيامة وجُرْحُه يَشْخُب دَماً الشَّخْبُ**]. أي يسيل دماً وأصـــل الشـــخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة.

الخامس والأربعون:الصادق

اسم من الصدق ضد الكذب على وزن فاعل الذي طابق قوله فعله فهو تعالى صـــادق الوعد والموفي بالعهد, ومصدره صدق وتصديق وصديق كثير الصدق من صيغ المبالغة, فيقال رجل صـــديق, كما في لقب الصـــديق والفاروق الأكبر لأمير المؤمنين Δ اللَذين نقلا لأبي بكر وعمر تكلفاً وتعســفاً. ومنه قوله ســبحانه: [**وَالَّذِي جَاء بِالصِّـدْقِ وَصَـدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**]. وفيه خلاف: **قيل**: المؤمنون جاؤا بالصــدق الذي هو القرآن وصــدقوا بـه، وهو حجتهم في الدنيا والآخرة. **وقيل**: الذي جاء بالصــدق جبرائيل وصــدق به محمد 5. **وقيل**: الذي جاء

بالصدق النبي 5 من قول لا إله إلا الله، وصدق به ايضاً هو 5. **وقيل**: الذي جاء بالصدق محمد 5 وصدق به أبو بكر.

والصحيح من هذه الأقوال كما هو المروي والمجمع عنه عن طريق أهل البيت Γ أن الذي جاء بالصدق النبي 5 وصدق به أمير المؤمنين ومن بعده الأئمة المعصومين المتقين Γ,. ويقال: امرأة صديقة, كما في مريم عليها وابنها عليه وعليها السلام في قوله تعالى: [**مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ**]. وفيه أشعار بالإخبار بأمرين:

الأول: بأن عيسى Δ ليس بإله بل هو رسول كسائر الرسل المرسلين الذين مضوا من قبله أرسلهم الله عز وجل ليبلغوا بالتوحيد الإلهي بنحو الحصر والاختصاص.

والثاني: أن مريم عليها السلام صديقة وذلك بأحد معاني: أن هذا دليل على عدم إلوهية عيسى Δ, فالإله كيف تكون له أم مع قطع النظر عن كونها صديقة

وعدمه, ومع كونها صـديقة فتكون الحجة أبلغ وأنفع. هذا **أولاً**.

وثانياً: أنها عليها الســـلام كانت تصـــدق بآيات ربها ومنزلة ولدها، وتصـــدقه فيما أخبرها به, وذلك بقرينة قوله: (وصدقت بكلمات ربها).

وثالثاً: أنها لكثرة صـدقها وعظم منزلتها فيما تصـدق به من أمرها وما أصابها من بلاءات بني إسرائيل من جهة, ومن أخرى الامتحانات الربانية التي حلت بها ابتداءً بولادتها وكيفية تكفلها من قبل زكريا Δ وانتهاءً بولادتها للمسيح Δ من غير أب آية للعالمين.

السادس والأربعون:الصانع

اسـم من الصـناعة على وزن فاعل يدل على على حرفة وصــناعة من صــنع بالضــم مصــدر قولك صَــنَعَ إليه معروفاً. وصَــنَعَ به صَـنيعاً قبيحاً، أي فعل. والصِــناعَةُ: حرفةُ الصــانِع،وعمله الصَــنْعَةُ. واصــطنعت عند فلان صــنيعة. واصــطنعت فلاناً لنفســي، وهو صــنيعتي، إذا

اصـــطنعته وخرجته أو ربيته وكرمته, ومنه قوله تعالى في حق موسـى Δ: [**وَاصْـطَنَعْتُكَ لِنَفْسِـي**]. والتصـنع: تكلف حسـن السمت. والمصـانعة: الرشـوة. والمصـنعة: كالحوض يجمع فيه ماء المطر. والمصـانع: الحصـون. والاصـطناع افتعال من الصـنيعة وهي العطية والكرامة والإحسـان, وفي الحديث قال رسـول الله 5: [**لا تُوقِدُوا بليل ناراً**] ثم قال: [**أَوْقِدوا واصْـــطَنِعُوا فإنه لن يُدرِك قوم بعدكم مُدَّكم ولا صــاعَكُم**] أي اتخذوا صـنيعاً يعني طعاماً تنفقونه في سبيل الله.

وفي المقام فهو سـبحانه الخالق الذي خلق كل شـئ وأحسـن خلقه وصـنعه برعايتهم وتربيتهم وتكريمهم بالعطايا والنعم التي لا تعد ولا تحصـى. وقد ورد عن أمير المؤمنين Δ في تعظيم الله جل جلاله قوله: [**الذي بطن من خفيّات الأمور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه، فلم تصـفه بحدّ ولا ببعض، بل وصـفته بفعاله ودلّت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكّرين جحده؛ لأنّ من كانت**

الســـماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ، وهو الصانع لهنّ؛ فلا مدفع لقدرته]. وعن الإمام الصادق Δ في جوابه للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء ؟ قال: **[إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ماخلق، وكان ذلك الصـــانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشـاهده خلقه، ولا يلامســوه، فيباشــرهم ويباشــروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده..]**.

السابع والأربعون:الطاهر

اســـم من الطهارة على وزن فاعل بمعنى الطاهر في نفســــه من النجس والخبث والدنس ومطهر لغيره, من الطهر بالضـــم نقيض النجاســـة, ومصـــدره الطهارة أو الطهور بالفتح اســـم لما يتطهر به, كالوضـــوء اســـم لما يتوضـأ به, والنشوق اسم لما يستنشق به, والفطور اسم لما يفطر عليه من الطعام والشـراب. وبالضـم اسـم لفعل الطهارة أو الوضـــوء أو الاســـتنشـــاق وهكذا. ومنه قوله

تعالى: [**وأَنْزَلْنا من السماءِ ماءً طَهُوراً**]. ويستعمل بمعنى الطيب, كما في قوله سبحانه: [**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**] أي تيمموا بالتراب الطاهر. ومنه الحديث: [**جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً**].

وفي المقام فإنه تعالى طاهر ومطهر من الصفات والأفعال التي لا تليق بجلالة قدسه وعظمة بركته وتنزهه عن كل ما يقلل من علو مقامه وارتفاع حضرته القدسية وكينوتنه الربوبية التي لا يصدر منها إلا ما هو فيض الطهارة والنزاهة والنظافة. وقد ورد في مناجاة كليم الله موسى Δ: [**يا موسى أوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب. ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب، وأنه راكع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون وسيكون في زمانه أزل وزلازل وقتل، اسمه أحمد ومحمد الأمين من الباقين الاولين، يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع**

المرسلين، امته مرحومة مباركة، لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات، فبه صدق، فإنه أخوك..].

الثامن والأربعون:العدل

اسم من العدل بالفتح مصدر عدل يعدل عادل معدول عدالة, وهو ما عادل الشئ في جنسه ولا ميل فيه أبداً, فيكون نقيضاً للجور الذي فيه ميل عن الشئ. وبالكسر معناه المثل تقول: (عندي عِدْلُ غلامِك وعِدْلُ شاتِكَ) أي إذا كان الغلام يعدل غلاماً والشاة تعدل شاةً. والعادل إما أن يكون المقصود منه العدل الذي لا يميل عن الطريق والجادة المستقيمة التي هي فرع العدالة. أو يكون المقصود منه المشرك الذي يعدل عن طريق التوحيد الإلهي إلى طريق الشرك والإلحاد. ويأتي العدل ثانياً بمعنى القصد وهو الحد الوسط بين رذيلتين, كما في المقتصد بين الاقتار والإسراف, ومنه قوله تعالى: [**واقصد في مشيك**] كناية عن التواضع الواقع بين التكبر والذلة.

وثـالثـاً بمعنى الرضـــــى من المقنع بـالفتح: العـدل من الشـــهود. يقال: (زيد شـــاهد مَقْنَع)، أي رضـــاً يُقنع بقوله ويُرضى به. يقال منه: رجل قنعان بالضم، وامرأة قنعان، يســـــتوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، أي مقنع رضاً**.** وفي المقام فإنه سبحانه الذي يحكم بالقسط والعدل بين المخلوقات ولا يرضى بالظلم والجور وهو المرضي على ذلك كله في صفاته وأفعاله وأقواله.

التاسع والأربعون:العفو

عفا يعفو عفواً بالفتح على وزن فعول يعني ترك عقوبة المذنب وأصـــــله المحو من الذنوب والخطايا, ومنه قوله تعالى: [**عَفَا الله عنكَ لمَ أَذِنْتَ لهُم**] أي محا الله عنك يا رســـول الله 5. أو من الحلال الطيب **ثــانيــاً**, أو من المعروف **ثالثاً**.

ورابعاً من الفضل. والعافية: دفاع الله عن العبد المكاره, أو كل طالب رزق. والإستعفاء: أن تطلب إلى من يكلفك أمراً أن يُعفيك منه أي يصـــرفه عنك. والعفاء التراب

تقول: (وعلى الدنيا العفاء). وعِفوة الشـــيء بالكســـر: صفوته. يقال: (ذهبت عفوة هذا النبت) أي لينه وخيره. و (أكلت عِفوة الطعام والشراب)، أي خياره. ويقال: (اعفني من الخروج معك)، أي دعني منه. واسْتعْفاه من الخروج معه، أي ســـأله الإعفاء منه. وعافاه الله وأعفاه بمعنًى واحد. وفي المقام فإنه جل جلاله هو الذي يعفو عن خلقه السيئات والموبقات ويتجاوز عن خطاياهم وزلاتهم نتيجة غفلتهم عن ذكره وتعديهم على حدوده وفراضـــه ويكتب لهم المعافاة والعافية والرزق في الدنيا والآخرة بفضـــله ورحمته وتفضله تعالى وتقدس.

الخمسون:الغفور

اســم من الغفر بالفتح يعني التغطية والســتر عن الذنوب والمعاصـــي كما تقدم في معنى العفو. ومصـــدره الغفران والمغفرة, ومنه قوله ســـبحانه: [**غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**]. وقوله: [**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ**

عَرْضُـهَا السَّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]. وقد يفرق بين اسم العفو المتقدم وبين الغفور من وجوه:

الأول: أن العفو معنـاه ترك العقـاب على الـذنـب، بينمـا الغفور معنـاه تغطيـة الذنـب بـإيجـاب المثوبـة, ولـذا كثرت المغفرة من صـــفات الله تعالى دون صـــفات العباد، فلا يقال: (استغفر السلطان) كما يقال: (استغفر الله).

والثـانـي: أن العفو معنـاه إســـقـاط العذاب عن الجســـم المادي, بينما الغفور معناه إسقاط العذاب عن الروح.

والثالث: في العفو مبالغة ليست في الغفور، فإن الغفران فرع ســـتر الذنب والعفو فرع محو الذنب، وهو أبلغ من الستر وأتم، لان الستر للشـئ قد يحصـل مع إبقاء أصـلـه، بخلاف المحو فإنه إزالته رأساً.

الواحد والخمسون:الغني

فهو من الغنى بقصـــر الألف ضـــد الفقر إما بمعنى عدم الاحتيـاج المطلق الكلي إلى الغير فهو تعـالى الغني الـذي لا يفتقر ولا يحتـاج إلى الغير مطلقاً, ومنـه قولـه تعـالى: [

سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ].
هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى عدم الاحتياج والافتقار الجزئي إلى الغير, ومنه قوله سبحانه مخاطباً نبيه 5: [**ووجدك عائلاً فأغنى**] أي فقيراً محتاجاً إلى الغنى الإلهي على تفصيل آت في اسم (الواسع).

وأصل الغنى في المال ولكنه استعمل في كل ما ينافي الحاجة والافتقار تجوزاً وبعناية. كما يأتي الغني بمعنى الواجد وهو من أسمائه الحسنى من الوجد بمعنى اليسار والسعة, ومنه قوله عز اسمه: [**أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ**]. وقد يفرق بين الجدة واليسار والغنى: أن (الجدة) تعني كثرة المال فقط يقال: (رجل واجد) أي كثير المال. والغناء بمد الهمزة من الصوت لامتاعه النفس كإمتاع الغنى، والمغاني المنازل للاستغناء بها في نزولها، والغانية الجارية لاستغنائها بجمالها عن الزينة. وأما (اليسار) فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش فليس ينبئ عن الكثرة, ألا ترى أنك

تقول (زيد تاجر موســـر) ولا تقول: (ملك موســـر) لأن أكثر ما يمكله التاجر قليل في جنب ما يملكه الملك.

الثاني والخمسون:الغياث

اسـم من الغوث لانقلاب الواو ياءً لكسـر ما قبلها ومعناه ما دل على صـــوت لطلب النداء بشـــدة أو الصـــياح أو الملجأ. وتقول: (غَوَّث الرجل واســـتغاث) أي صـــاح واغوثاه. والاســـتغاثة: طلب الغوث وهو التخليص من الشـــدة والنقمة والعون على الفكاك من الشـــدائد ولم يتعد في القرآن الكريم إلا بنفسه كقوله تعالى: [**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ**]. وفي المقام أنه عز وجل الغياث الذي يطلب في الشـــدائد والكرب وإليه تلتجأ المخلوقات في قضـــاء حوائجهم وصــفاء نفوســهم, فيغيثهم ويكشــف عنهم الهم والغم والبأسـاء, ويبدلهم بالعون والمدد والسـراء, أنه نعم الملجأ والملتجأ.

روى المجلســي عن عيون المعجزات للمرتضــى (قدس ســـرهما): عن جعفر بن محمد عمارة، عن أبيه، عن

الصـادق Δ، عن أبيه، عن جده عليهما السـلام قال: (جاء أهل الكوفة إلى علي Δ فشكوا إليه إمسـاك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين Δ: قم واستسق, فقام وحمد الله وأثنى عليه وصـــلى على النبي، وقال: [**اللهم معطي الخيرات، ومنزل البركات، أرسـل السـماء علينا مدراراً، واسقنا غيثاً مغزاراً، واسعاً، غدقاً، مجللاً سحاً، سفوحاً، فجاجاً تنفس به الضـــعف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك، آمين رب العالمين**]. فما فرغ Δ من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة، وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الاودية والاكام يموج بعضـها في بعض. وفي موضـــع آخر روى الحميري عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن الصادق، عن أبيه، عن جده Γ قال: اجتمع عند علي بن أبي طالب Δ قوم فشكوا إليه قلة المطر، وقالوا: يا أبالحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا علي Δ الحسن والحسين فقال للحســن Δ: [**ادع لنا بدعوات في الاســتســقاء**]. فقال

الحسن Δ: [**اللهم هيج لنا السحاب، تفتح الأبواب بماء عباب، ورباب بانصباب وإسكاب، يا وهاب اسقنا مغدقة مونقة، فتح أغلاقها، ويسر أطباقها، وعجل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء، يا فعال اسقنا مطراً قطراً، طلاً مطلاً، مطبقاً طبقاً، عاماً معماً، دهماً بهماً رجماً، رشاً مرشاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مباركاً، سلاطحاً بلاطحاً، يناطح الأباطح، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً واسق سهلنا وجبلنا، وبدونا وحضرنا حتى ترخص به أسعارنا، وتبارك لنا في صاعنا ومدنا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين رب العالمين**]. ثم قال للحسين Δ: [**ادع**]. فقال الحسين Δ: [**اللهم يا معطي الخيرات من مناهلها، ومنزل الرحمات من معادنها، ومجرى البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، وأنت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون وأهل الذنوب، وأنت المستغفر الغفار، لا إله إلا أنت، اللهم أرسل السماء علينا لحينها مدراراً، واسقنا الغيث واكفاً مغزاراً، غيثاً مغيثاً، واسعاً متسعاً مرياً ممرعاً، غدقاً**

مغدقاً غيلاناً، سحاً سحساحاً، بحاً بحاحاً سائلاً مسلاً عاماً ودقاً مطفاحاً يدفع الودق بالودق دفاعاً، ويتلوا القطر منه قطراً، غير خلب برقه، ولا مكذب رعده، تنعش به الضعيف من عبادك، وتحيى به الميت من بلادك، وتستحق به علينا من مننك، آمين رب العالمين]. فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم السماء صباً[34].

الثالث والخمسون:الفاطر

اسم من الفطر من فطر بمعنى إظهار الحادث بإخراجه من العدم إلى الوجود كأنه شق عنه فظهر، وأصله الشق ومع الشق الظهور, ومن ثم قيل: (تفطر الشجر) إذا تشقق بالورق, وتقول: (فطرت الإناء) أي شققته, ومنه قوله تعالى: [**إذا السماء انفطرت**] أي انشقت. وقوله: [**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً**

---

(34) بحار الأنوار 42: 117.

فَفَتَقْنَاهُمَا] أي كانتا ملتصـــقتَين ومجتمعتَين ففصـــلناهما وشققناهما بالمطر والنبات مثلاً. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الخالق الذي بدأ بخلق الأشـياء – كما تقدم في الفطرة -, قال ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى (فاطر) حتى اختصم إلي إعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها. وفي حديث الأشـباح عن رسـول الله 5 عن الله تعالى: [**يا آدم هذه أشـباح أفضـل خلائقي وبرياتي, هذا محمد** 5 **وأنا الحميد المحمود في فعالي شققت له إسماً من إسمي, وهذا علي وأنا العلي العظيم شـــققت له إســـماً من إســـمي, وهذه فاطمة وأنا فاطر السـموات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصـل قضائي وفاطم أوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها إســـماً من إســـمي, وهذا الحســـن وهذا الحســـين وأنا المحسن المجمل شققت إسميهما من إسمي, هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي..]**.

الرابع والخمسون:الفرد

فَرَدَ يَفرُد وانفرد انفراداً ضـد الزوج بمعنى الوحدانية ما كـان وحده, تقول: (جاء القوم فرادى) أي واحداً واحداً. ومنه قوله تعالى: [**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى**].ويقال للدَّيُّور: الواحد الفرد من الناس، فيقال: (ليس بها دَيّار ولا ديُّور). ومنه قوله سبحانه على لسان نوح Δ: [**رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعاني مختلفة, ومنها: التفرد بالربوبية والأمر دون خلقه. أو بمعنى الفريد الشـذر النادر. أو بمعنى الفذ المتقدم والسابق. أو بمعنى الوتر غير القابل لضم شيئ إليه وضده الشفع الذي ينضم إلى غيره. أو بمعنى السعة ذات الجمال ومنه الفردوس الأرض الواسعة الجميلة والفردسة أي السعة مطلقاً.

وفي المقام فإنه سبحانه الواحد المتفرد بالوحدانية والربوبية العظمى والمثلى, وهو الموجود وحده وحده لا موجود معه قبله أو بعده, والذي وسع كل شئ وجوده وجماله الواسع المتعالي على كل موجود وجميل. روى

الشـيخ الصـدوق قدس في التوحيد عن الإمام الصـادق Δ قال: [**قال الباقر Δ الأحد الفرد المتفرد والحد والواحد بمعنى واحد وهو التفرد الـذي لا نظير لـه، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شـي ء ولا يتحد بشـيء ومن ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين فمعنى قولـه: الله أحد أي المعبود الذي يألـه الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه**][35].

الخامس والخمسون:الفتاح

اسـم من الفتح من الثلاثي فتح والفتح مصـدر نقيض الغلق, ومنه قوله سبحانه: [**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ**]. وبالتشـديد بمعنى الكثرة والمبالغة, ومنه قوله تعالى: [**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ**

(35) توحيد الصدوق ص88.

الْجَمَلُ فِي سَـمِّ الْخِيَاطِ]. والمفتح بكسـر الميم والمفتاح: مفتاح الباب وكل ما فتح به الشـيء والجمع مَفاتِيحُ و مَفاتح, ومنه قوله جل جلاله: [**وَعِنـدَهُ مَفَـاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُـهَا إِلاَّ هُوَ**]. وفي دعاء الصـباح قول أمير المؤمنين ∆: [**وَافْتَحِ اللّهُمَّ لَنا مَصـارِيعَ الصَّـباحِ بِمَفاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالفَلاحِ**..]. وفي الزيارة: [**أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَبْوابُ الله وَمَفاتِيحُ رَحْمَتِهِ وَمَقالِيدُ مَغْفِرَتِهِ وَسَـحائِبُ رِضْـوانِهِ وَمَصـابِيحُ جِنانِهِ وَحَمَلَةُ فُرْقانِهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ وَحَفَظَةُ سِـرِّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ**..]. هذا **أولاً**.

وثـانيـاً: بمعنى الحاكم والناصـر, ومنه في حديث ابن عباس: ما كنت أدري ما قول الله عز وجل: [**ربَّنَا افتَحْ بيننـا وبَيْنَ قَوْمِنـا**]. حتى سـمعْت بنتَ ذي يَزَن تقول لزوجها: (تعال أَفاتِحْك) أَي أَحُاكمْك. وفي الرواية أن امرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصـومة فقالت: (بيني وبينك الفتاح) تعني الحاكم لأنه ينصـر المظلوم على الظالم. وفي المقام أنه عز اسـمه الحاكم والناصـر الذي يحكم بين خلقه بالعدل والإحسـان, وبيده مفاتح

ومفاتيح كل شـــئ, فيفتح أبواب الرحمة والمغفرة والتوبة لخلقه.

السادس والخمسون:الفالق

اسـم من الفلق بسـكون اللام الشـق في بطن النواة, وقيل للداهيـة فلقـة، لانهـا تفلق الظهر, وأصـــل الفلق الفرق الواسع من قولهم: (فلق رأسه بالسيف) يفلقه فلقاً إذا فرقه فرقاً واسعاً. والفالق هو الفضاء بين الشقين, أو اسم فاعل وهو القائم بالشــق ومَن يفعله, ومنه قوله تعالى: [**إِنَّ اللّهَ فَـالِقُ الْحَـبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّـتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**]. أي خـالقـه أو شـــاقه بـإخراج الورق الأخضـــر منه. وقولـه: [**فَالِقُ الإِصْبَاحِ**] أي شاق عمود الصبح من ظلمة الليل.

وفي المقام فإنه تعالى خالق وفالق كل شئ قابلاً للتشقيق, كما في قوله عز وجل: [**قل أعوذ برب الفلق**], فقد ورد بالتفسـير أن الفلق بمعنى خلق كل ما يفطر ويفلق عنه بالخلق والإيجاد, فإن في الخلق والإيجاد شـــقاً للعدم

وإخراجـاً للموجود إلى الوجود, فجميع المخلوقـات قـد خلقهـا تعـالى وأوجدهـا وفقـاً لمراحـل متعـددة بحســـب احتيـاجها وافتقارها, فكل مرحلـة من هذه المراحل تمثل طفرة وقفزة إلى المرحلة التي تليها, وجميع هذه الكائنات متســاوية من هذه الناحية فيكون فلق الخلق بمعنى إحياء المخلوقات. أو بمعنى الصبح, لأنه فلق عنه الظلام لفضله في قوله تعالى: **[إن قرآن الفجر كان مشـهوداً]** وقيل له فجر لا نفجاره بذهاب ظلامه. أو بمعنى الجب في جهنم يتعوذ أهل النار من شـدة حره، سـأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فاذن له فتنفس فاحرق جهنم.

السابع والخمسون:القديم

اســم من القدم بمعنى أنه أتى عليه زمان طويل أو عمر طويل, أو أنه المتقدم للأشـياء كلها، وكل متقدم لشـئ يسـمى قديماً إذا بولغ في الوصـف، ولكنه سـبحانه قديم لنفســه بلا أول ولا نهاية، بينما سـائر الأشـياء لها أول ونهاية، ولم يكن لها هذا الاســم في بدئها، فهي قديمة من

وجه ومحدثه من وجه، ومن هنا قسموا العلم إلى قديم وحادث, فالعلم القديم ما كان قائماً بذاته تعالى. وأما الحادث فهو إما علم بديهي أو علم ضروري أو علم استدلالي. وقد قيل: إن القديم معناه الحقيقي أنه الموجود الذي لم يزل، وإذا قيل لغيره تبارك وتعالى: إنه قديم كان على التجوز والمجاز, لأن غيره محدث ليس بقديم.

روي عن أمير المؤمنين Δ أنه قال: [**مَن أحب أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر كل صلاة نسبة الرب تبارك وتعالى اثنتي عشرة مرة ثم يبسط يديه فيقول: " اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك، وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلى على محمد وآل محمد يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تعتق رقبتي من النار وتخرجني من الدنيا آمناً وتدخلني**

الجنة ســــالماً وان تجعل دعائي أوله فلاحاً وأوســـطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب] [36].

(36) تهذيب الأحكام باب كيفية الصلاة وصفتها ب8ح87 39:16.

الثامن والخمسون:الملك

اسـم من الملك من التصـرف بالأمر والنهي؛ إما بمعنى التملك والتولي,ومنه قوله سبحانه: [**إنَّ المُلُوكَ إِذا دَخَلوا قَرِيَةً أَفْسَــدُوها**]. أو بمعنى القوة, ومنه قول تعالى: [**إِذْ جَعَـلَ فِيكُمْ أَنْبِيـاءَ وَجَعَلَكُم مُلُوكًـا**] حيـث جعـل النبوة مخصـــوصـــة والملك فيهم عاماً فإن معنى الملك هنا هو القوة التي يترشح بها لسياستهم Γ على الناس. وأما قوله عز وجل: [**مالك يوم الدين**] فهو في جواب قوله: [**لمن الملك اليوم**].

وأما الملكوت محركة من المُلْك كــ(رَهَبُوت) من الرهبة مختص بملك الله عز وجل وســـلطانه وعظمته, قال الله تعالى: [**وكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأَرْضِ**]. وقال: [**بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَـيء**] أي سلطانه وعظمته وقدرته على كل شـــي تنزيهاً إليه عن أن يوصـــف بغير القدرة. وفي الفلسفة أن عالم الملكوت يعني عالم النفوس, ويقابله عوالم ثلاثة:

الأول: عالم الناسوت: وهو عالم الأجسام. **والثاني**: عالم اللاهوت: وهو عالم الروح. **والثالث**: عالم الجبروت: وهو عالم العقول. فالنفس والجسم والروح والعقل عبارة عن عوالم أربعة يتركب منها كل مخلوق بحسب استحقاقه, والمتصرف والقادر على هذه العوالم وخالقها هو مالكها وملكها جلت قدرته وعظم سلطانه. وفي رواية الإمام الصادق Δ: [**لما رأى إبراهيم Δ ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم, إن دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لايشرك بي شيئاً فاثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني، وعبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني**].

التاسع والخمسون:القدوس

اسم من القدس من الطهارة والتنزيه من كل شئ لا يليق بحضرته القدسية والمطهرة، ومنه قوله سبحانه: [**ادخلوا الأرض المقدسة**] وهو أمر لبني إرسرائيل لدخول أرض الشـــام التي قســـها تبارك وتعالى. كما قد تســـمى الجنة بـــ(حظيرة القدس), ويسمى جبرئيل Δ بـــ(روح القدس). وللتنزيه مراتب والتقديس أعلى مراتبها, ثم التسـبيح يأتي بمرتبة أدنى الخاص بتنزيه الله تعالى عن صفات النقص, لأن التقديس عام يســـتعمل في حقه ســـبحانه وبحق الآدميين, فنقول مثلاً: (قدس سره), أو (قدس الله روحه).

وأما ما ورد من تقديم التســـبيح على التقديس, كما في قوله عز وجل حكاية عن الملائكة: [**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**], وقوله: [**ســـبوح قدوس**] فهو من أجل تقديم الخاص على العام بمعنى أن المقصـــود من أول الأمر هو اختصـــاصـــه تبارك وتعالى بالتنزيه ثم شـمول غيره. روى زرارة عن أبي جعفر Δ قال: [**إذا قمت بالليل من منامك فقل: " الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده وأعبده " فإذا سمعت صوت الديك فقل: سبوح**

قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت وحدك، عملت سوء أو ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل: اللهم لايواري منك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان ربي رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله رب العالمين "].

الستون":القوي

اسم من القوة خلاف الضعف, وقوي الضعيف قوة فهو قوي, وقاويته بمعنى الغلبة والتمكن والسيطرة عليه. والقوة تعني الطاقة المودعة في الشئ وجمعها قوى. وأقوى أفعل تفضيل, وتستعمل للرجل إذا فني زاده, ومنه قوله تعالى: [**ومتاعاً للمقوين**] أي للذين يحتاجون إلى

القوت والطعام. والقي: القفر, ومن تقئ من قفز من فمه الطعام وقذفه خارجاً. وكذلك القَوى والقواء، بالمد والقصر. ومنزل قواء، أي لا أنيس به.

وفي المقام أنه عز وجل القوي الغالب الذي يحتاج إليه كل شئ, لأنه بيده كل شئ, وهو الغني عن كل شئ, لأنه: [**هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ**]. وهو: [**ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**]. روي عن الإمام الصادق Δ أنه قال لبعض تلامذته: [**أي شيء تعلمت مني ؟**]. قال له: يا مولاي ثمان مسائل. قال له Δ: [**قصها علي لأعرفها**]. قال: الأولى رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير. فقال: [**أحسنت والله الثانية**]. قال: رأيت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: [**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**], فاجتهدت أن أكون عنده كريماً. قال: [**أحسنت والله الثالثة**]. قال: رأيت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى: [**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ**

الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى], فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى. قال: [أحسنت والله **الرابعة**]. قال: رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه: [**لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**], فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه. قال: [**أحسنت والله الخامسة**]. قال رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى: [**نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**], فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني. قال: [**أحسنت والله السادسة**]. قال: رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى: [**إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**], فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره. قال: [**أحسنت**

والله الســـابعة]. قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وســمعت قوله تعالى: [**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**], فعلمت أن وعده وقوله صــدق فســكنت إلى وعده ورضــيت بقوله واشـتغلت بما له علي عما لي عنده. قال: [**أحسـنت والله الثامنة]**. قال: رأيت قوماً يتكلون على صـــحة أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسـمعت قوله تعالى: [**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِــبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْــبُهُ**], فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره. فقال له: [**والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وســائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل]**[37].

الواحد والستون:القريب

---

(37) مجموعة ورام ص315.

اسـم من القرب خلاف البعد, وقرب الشـئ قرباً وقرباناً أي دنا دنواً فهو قريب من دون حجاب يحجبه, ومنه قوله تعالى: [**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**]. ويأتي **ثانياً** بمعنى المجيب, ومنه قوله سـبحانه: [**وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْـتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**]. ويأتي **ثالثاً** بمعنى القصد والقاصـد هو القريب, ومنه قوله عز وجل: [**لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَـكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**].

روى محمد بن مسـلم قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله ∆ فقال له: إني رأيت ابنك موسـى يصـلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم، وفيه ما فيه فقال أبوعبد الله ∆: [**ادع لي موسـى**]، فلما جائه قال: [**يا بني إن أبا حنيفة يذكر أنك تصـلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم**]، قال: [**نعم يا أبه إن الذي كنت أصـلي له كان**

أقرب إلي منهم، يقول الله تعالى: " نحن أقرب إليه من حبل الوريد "]. قال: فضمه أبو عبدالله Δ إلى نفسه وقال: [**بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار]**. فقال أبو عبد الله Δ: [**يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا ؟]**. فقال: بل القتل، قال: [**فكيف أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام ؟]**. قال: بل ترك الصلاة، قال: [**فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها، كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف على المكاسب أم الرجال ؟]**. قال: بل النساء، قال: [**فكيف جعل الله للمرأة سهماً وللرجل سهمين ؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المني ؟]**. قال: بل الغائط، قال: [**فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني ؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة تقول سأنزل مثل ما أنزل الله ؟]**. قال أعوذ بالله أن أقوله، قال: [**بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون]**. قال أبو حنيفة: جعلت فداك حدثني

بحديث نحدث بـه عنك، قـال: [**حدثني أبي محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسـين Γ، عن أبيه الحسـين بن علي عليهما السـلام، عن أبيه علي ابن أبي طالب صـلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسـول الله 5: إن الله أخذ ميثـاق أهل البيت من أعلى عليين وأخذ طينـة شـيعتنا منا ولو جهد أهل السـماء وأهل الارض أن يغيروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه**]. قال: فبكى أبوحنيفة بكاء شديداً وبكى أصحابه ثم خرج وخرجوا[(38)].

الثاني والستون:القيوم

قام يقوم قائم قيوم من الفعل والفيعول من صـيغ المبالغة والكثرة وذي معان كثيرة, ومنها: الاستقامة بنفسـه مطلقاً من دون أن يكون هنـاك أي امالـة أو زيغ أو انحراف في خط السير والسعي المطلق. هذا **أولاً**.

وثـانيـاً: القيوم الذي لا بدئ لـه ولا نهايـة أي من جهـة المبدأ والمنتهى.

---

(38) الاختصاص ص55.

وثالثاً: بمعنى القائم بنفســـه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به.

ورابعاً: بمعنى القائم على الأشـــياء؛ إما القائم على كل شــــئ, أو القائم على خلقه بآجالهم وأَعمالهم وأَرزاقهم بحيث تخضـــع له الخلائق بأجمعها, ومنه قوله تعالى: [**وعنت الوجوه للحي القيوم**]. أو القائم مقامه, لأنه ســـبحانه وتقدس هو القائم على كل نفس وما عداه قاعد وعاجز وواقف عن الوجود أو الإيجاد أو الخلق أو أي فعل أو كون أو حركة, ومنه قول لبيد بن المغيرة:

ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ * وكل نعيم لا محالة زائلُ

ورد عن رســـول الله 5 قوله لأمير المؤمنين Δ: [**يا علي، يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل. يا علي، خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضــة، وجعل حيطانها الياقوت، وســقفها الزبرجد، وحصـاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران**

والمسك الأذفر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: لا إله إلا الله الحي القيّوم، قد سعد من يدخلني، قال الله تعالى: وعزتي وجلالي، لا يدخلها مدمن خمر، ولا نمّام، ولا ديّوث, ولا شرطي، ولا مخنث، ولا نبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قدري]. وعن الإمام الصادق Δ: [**ما من مؤمن يقارف في يومه أو ليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: " استغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيّوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ "، إلاّ غفرها له، ولا خير فيمن يقارف في كل يوم أكثر من أربعين كبيرة]** (39).

الثالث والستون:القابض

اسم من القبض خلاف البسط, وقبض يقبض قضباً واقباضاً بمعنى الامساك, فهو تعالى الذي يمسك الأشياء عن عباده بمنه ولطفه وحكمته وإليه مرجع كل شئ, ومنه قوله عز وجل: [**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**

(39) جماع الأخبار 20

]. وقوله تعالى: [**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: القبض بمعنى إفناء الشئ وموته وقبض المريض إذا توفي وأشرف على الموت, ومنه أنه سبحانه قابض الأرواح عند الممات, ومنه قوله سبحانه: [**ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً**].

وثالثاً: القبض بمعنى الكراهة وإدخال الأذى والريبة, ومنه قوله 5 في حق فاطمة الزهراء عليها السلام في مواضع عديدة, ومنها: [**فاطِمةُ بَضْعةٌ مني يَقْبِضُني ما قَبَضها**]. ومنها: [**يؤذيني من آذاها**]. ومنها: [**فمن اغضبها فقد اغضبني**]. ومنها: [**ومن ساءها فقد ساءني**]. ومنها: [**يريبني ما رابها**].

ورابعاً: القبض بمعنى الملك يقال: (هذه الدار في قبضي) أي في ملكي، ومنه قوله عز شأنه: [**والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة**].

الرابع والستون:الباسط

اسـم من البسـط خلاف القبض, وبسـط يبسـط بسـطاً وانبسـاطاً بمعنى المنعم على عباده والمفضـل والمسـبغ عليهم نعمة الإمسـاك, فالقبض والبسـط فعلان منسـوبان إليه جل جلاله, كما تقدم في قوله تعالى: [**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُـطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**] بمعنى أنه تعالى شـأنه في كل وقت يقبض ويبسـط الأشـياء على خلائقه كل بحسـب اسـتحقاقه وما تقتضـيه حكمته تعالى ذكره, سـواء كانت الأرزاق أم الآجال.

وفي حديث الإمام الصـادق Δ عن سـليمان بن مهران قال: سـألت أبا عبد الله Δ عن قول الله عزوجل : [**والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة**] فقال: [**يعني ملكه، لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تعالى في موضـع آخر المنع والبسـط منه الاعطاء والتوسـيع، كما قال عزوجل: (والله يقبض ويبسـط واليه ترجعون) يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق، والقبض منه عزوجل في**

وجه آخر الأخذ، والأخذ في وجه القبول منه، كما قال: (يأخذ الصـــدقات) اي يقبلها من أهلها ويثيب عليها].

قلت: فقوله عز وجل : **[والسماوات مطويات بيمينه] ؟**

قال: **[اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول عزوجل : (والســـماوات مطويات بيمينه) أي بقدرته وقوته (سبحانه وتعالى عما يشركون).].**

الخامس والستون:قاضي الحاجات

قضـــاء الحاجات بمعنى متمم الحاجات وقاضـــيها عند ســـؤاله عنها أو من دون ســـؤاله عنها, كما في قولنا: (قضـــى زيد حاجتي) أي أتمها لي, وجاء في الدعاء: [**اللّهُمَّ صَــلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ حاجَتِي ياالله يا مَنْ لا يَخِيبُ ســـائِلُهُ وَلايَنْفَذُ نائِلُهُ، ياقاضِـــيَ الحاجاتِ يامُجِيبَ الدَّعَواتِ..]**. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى الحكم والالزام، كما في قولنا: (قضـــاء القاضـــي) أي حكمه وإلزامه الذي حكم به عند ممارسـته

القضاء عند الرافعات والخصومات بين الناس, ومنه قوله عز شأنه: [**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه**].

وثالثاً: يأتي القضـــاء بمعنى الإخبار عن حادثة أو واقعة عن طريق مخبر معين, كما في إخبار الأنبياء والرسل Γ لأممهم, ومنه قوله تعالى: [**وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتـاب**] أي أخبرنـاهم عن طريق الكتـاب المنزل على رسول الله 5.

السادس والستون:المجيد

اســم من المجد بمعنى الكرم والســخاء, فالمجيد والماجد يعني الكريم الســـخي على عباده بالعطاء والآلاء والنعم والخيرات اللامتناهية. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الشرف في الحسب والنسب لتشرفه بفعاله الشـــريفة وذاته المقدســـة حتى مجده الخلائق لعظمته وكبريائه وعلوه وتنزهه بكل ما هو شريف.

وثالثاً: بمعنى الرفعة والتعالي والاتصـــاف بما هو رفيع الصـــفات والنعوت التي تليق بجلاله تعالى وتقدس, وفي

القرآن الكريم ورد وصف العرش والقرآن بأنهما مجيدان, كما في قوله سبحانه: [**ذو العرش المجيد**]. وقوله تعالى: [**بل هو قرآن مجيد**]. إما بوصف العرش والقرآن بالمجد والرفعة والتعالي. وإما بوصف الله تعالى بأنه رفيع ومتعالي, وذلك بتقدير (رب) أي (عرش رب مجيد) أو (قران رب مجيد).

السابع والستون:المولى

اسم الولي ومصدره الولاية أو الموالاة أو الولاء, وله معاني كثيرة في كلام العرب أوصلها بعضهم إلى ثلاثين ونيف, ومنها: الولي في الدين والمتصرف فيه بنحو ولاية الأمر والإمامة والأحقية والأولوية, وهذا المعنى هو الأصل في المولى والولي, ومنه قوله سبحانه: [**ذلكَ بأَنَّ الله مَوْلى الذين آمنوا وأَنَّ الكافرين لا مَوْلى لهم**] أَي أن الله ولي المؤمنين في الدين والكافرين لا ولي لهم. وقوله تعالى: [**النَّبيُّ أولى بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**]. وفي حديث الغدير يوم تنصيب أمير المؤمنين قول رسول الله

5: [**مَنْ كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه**] بمعنى من كان رسول الله وليه في الدين كان علي وليه أيضــــاً عليهما وآلهما الصلاة والسلام. وفي موضع آخر: [**مَن تَوَلاّني فلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً**]. وقوله 5: [**أيما امراة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل**] بمعنى بغير إذن وليها والمتصـــرف في أمرها. هذا **أولاً**.

وثانياً: العصبة أو القرابة من الأعمام أو الأخوال, ومنه قوله عز وجل على لسان زكريا Δ:[**وإِني خِفْتُ الموالي مِن ورائي**].

وثالثاً: الحليف وهو من انضم إليك طلباً للنصرة والعزة, ومنه قول الشاعر:

همُ المَوْلى وإنْ جَنَفُوا عَلَيْنا * وإِنَّا مِنْ لِقائِهم لَزُورُ

ورابعاً: المعتق الذي ينتسب إليك بنسب أو حسب, ولهذا قيل للمعتقين الموالي.

وخامساً: المحب أو المحبوب أو الناصر.

الثامن والستون:المنان

فهو من المنة بمعنى العطاء والكرم الابتدائي من دون تعلق طلب أو سؤال, ومنه قول أمير المؤمنيين Δ عندما سئل عن الحنان المنان: [**الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه, والمنان هو الذي يبدء بالنوال قبل السؤال**]. فله المنة على عباده ولا منة لأحد عليهم لعدم قابلية أحد غيره على العطاء, بينما مفيض العطاء وواهبه بنفسه يكون قادراً وواهباً على أن يهب للخلائق هذه المنن الإلهية.

ولكن قد يقع هذا الوصف منه معنى عدمي عند الناس وهو الذي يمن بمعروفه إذا أعطى, فيقول: (ألم أعطك ؟), فقد نهى الشارع عن مثل هذا الوصف, قال سبحانه: [**ولا تمنن تستكثر**]. وفي الحديث عن رسول الله 5 من خطبة خطبها في المسلمين: [**ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمن به عليه، حبط عمله، وخاب سعيه.**]. ثم قال: [**ألا وإن الله جل وعز حرم الجنة على المنان**].

ومنه قول أمير المؤمنين Δ: [**وزر صـــدقة المنان يغلب أجره**] (40) أي يزول أجره ولا يكتبه الله تبارك وتعالى في ميزان حسناته, بل يكون من الوزر المذموم.

التاسع والستون:المحيط

أحاط يحيط إحاطة محيط بمعنى الإحاطة والسعة والعلم بالأشـــياء قبل وبعد وجودها بنحو وســـع علمه كل شـــئ وأحاط بكل شـــئ, كما قيل في الدعاء: [**يا مَنْ أَحاطَ بِكُلِّ شَـيْ عِلْماً, وَوَسِـعَ المُسْـتَقِيلينَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْماً..**]. هذا أولاً.

(40) في بعض الروايات ورد اســـم (الحنان) بعد (المنان), فهو من الرحمة بمعنى الرحيم, ومنه قوله تعالى: [**وحناناً من لدنا**] أي رحمة من عندنا. أو بمعنى لإقبال على مَن أعرض عليه كما تقدم في قول أمير المؤمنين Δ فهو جل ذكره مقبل على مَن أعرض عن ذكره وتناسى نعمه ومننه التي منها عليه, كما قيل في الدعاء: [**إنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ, وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ, وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقْبَلُ مِنْكَ كَأَنَ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحْسـانِ إِلَيَّ وَالتَّفَضُّـلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ, فَأَرْحَمْ عَبْدَكَ الجاهِلَ, وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْـلِ إِحْسـانِكَ, إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ..**].

وثانياً: بمعنى الاســـتواء والقدرة على التصـــرف في الأشـــياء كونه ولياً عليها فلا يســـتطيع أحد الهروب أو الفرار من قدرته الواســـعة لأنها أحاطت بكل شـــئ, كما جاء في الحديث القدسي: [**من لم يرض بقدري وقضائي فليخرج من أرضي وسمائي**].

السبعون:المبين

اســم مشــتق من الظهور والإبانة والكشــف والوضــوح والدلالة, فإنه تعالى ذكره بين في نفســـه بآياته الظاهرة وبراهينه الدامغة وآثاره الواضــحة الدلالة من دون تكلف أو تعســـف بلا شـــك أو ارتياب, فهو الظاهر الذي عرفه الجميع مع قدرتهم وتمكنهم من معرفته لما وجدوا في أنفســهم وما حولهم من مخلوقات آيات دالة عليه, كما قال تعالى: [**وَلِلّهِ الْمَشْـــرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**].

وقد ورد في روضـــة الكافي عن الإمام الصـــادق Δ أنه قال: [**لو يعلم الناس ما في فضـــل معرفة الله تعالى ما**

مدوا أعينهم إلى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم، وتنعموا بمعرفة الله، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله] (41).

الواحد والسبعون:المقيت

اسم مشتق من القوت بمعنى الرقيب الحافظ الذي يحفظ الأشياء ويكون شاهداً لها وعليها ويعطي كل شيئ بحسب حاجته إليه, ومنه قوله تعالى: [**وكان اللهُ على كلِّ شيء مُقِيتاً**]. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى المعطي الذي يعطي أقوات الخلائق وأرزاقها ومستقرها ومستودعها أينما حلت وهلت

(41) روضة الكافي ص207.

صـــــغيرها وكبيرها قليلها وكبيرها ما علمناه منها وما لا نعلم.

وثالثاً: بمعنى المقتدر أو القدير الذي يكون قادراً على العطاء والفضل الواسع الذي لا بخل ولا منع في ساحته المقدســـة والمطهرة, كا قيل في الدعاء: [**الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضـائِهِ دافِعٌ, وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ, وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ, وَهُوَ الجَوادُ الواسِعُ..**].

ورابعاً: بمعنى العذاب الإلهي الشـــديد المنزل على الذين كفروا, ومنه قوله ســـبحانه: [**إن الذين كفروا ينـادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفســـكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون**], أي أنهم لما تركوا الإيمان وصاروا إلى الكفر فقد عذبوا وعاتبوا أنفســـهم فنودا أن عذاب الله أكبر من عذاب أنفسكم. أو بمعنى أنهم لما صاروا إلى الكفر ورأوا العذاب الإلهي فنودا بذلك النداء.

الثاني والسبعون:المصور

اسم مشتق من التصوير بمعنى التدبير والتخطيط والنشأة في خلق هذه المخلوقات العجيبة والغريبة, كما قال سبحانه: [**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**]. وفي الدعاء: [**رَبِّ بِما أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي**]. وفي قول أمير المؤمنين Δ حيث نظر إلى الشمس: [**أيتها الشمس البديعة التصوير، المعجزة التقدير، التي جُعلت سراجاً للأبصار نفعاً بسكان الأمصار، شروقك حياة وغروبك وفاة، إن طلعت بأمر عزيزٍ، وإن رجعت إلى مستقر حريزٍ، أسأل الذي زيَّن بك السماء، وألبسك الضياء، وصدّع لك أركان المطالِع، وحجبك بالشعاع اللامع..**].

وفي خبر الإمام الصادق Δ المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة حيث استشهد الإمام Δ بمحاججة الطبيب الهندي الذي أعلن استسلامه في حضرته عندما رأى منه البراهين والحجج البينة على وجود الحق المطلق تبارك وتعالى, ومنه في حديث

طويل[42]: قال - الطبيب الهندي -: حسبي من التصوير فسر لي التدبير الذى زعمت أنك ترينه. قلت – الإمام Δ -: [**أرأيت الاهليلجة قبل أن تعقد إذ هي في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدة ؟**]. قال: نعم. قلت: [**أرأيت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الذي هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على أن يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل ؟ فإن زاد زاد ماءاً متراكباً غير مصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة أجزاء ولا تأليف أطباق**]. قال: قد أريتني من تصوير شجرتها وتأليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة أجزائها وتفصيل تركيبها أوضح الدلالات، وأظهر البينة على معرفة الصانع، ولقد صدقت بأن الأشياء مصنوعة.

الثالث والسبعون:الكريم

---

(42) بحار الأنوار 3:157.

اســـم من الكرم خلاف البخـل أو اللؤم بمعنى الجواد السـخي, فيقال: (رجل كريم) أي جواد سـخي يجود بما لديه, وقد جاء في الدعاء: [**فلم يمنعك ذلك من الرحمة بي والاحسان ألي والتفضل علي بجودك وكرمك، فارحم عبدك ألجاهل وجد عليه بفضـل إحسـانك انك جواد كريم..]**. هذا **أولاً**.

وثـانيـاً: بمعنى العزيز، يقـال: (رجـل كريم) أي عزيز, ومنه قوله سـبحانه: [**إنه لقرآن كريم**]. وقوله تعالى: [**ذق إنك أنت العزيز الكريم**]. وقوله عز مَن قال: [**وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**].

وثالثاً: بمعنى الصـفح والتجاوز عن الذنوب والمعاصـي والموبقات, ومنه الكلة بمعنى الستر الرقيق الذي يستر به الشـئ الجميل, وقد ورد في تفسـير قوله تعالى: [**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف**] عن الإمام الباقر Δ, قال: سـأل علي رسـول الله 5 عن تفسـير هذه الآية فقال: [**لماذا بنيت هذه الغرف يا رسـول الله ؟**] فقـال: [**يـا علي تلـك الغرف بنى الله لأوليـائـه بـالـدر**

والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محكوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله: (وفرش مرفوعة), فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وأُلبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوماً في الاكليل تحت التاج..] (43).

الرابع والسبعون:الكبير

اسم من الكبر خلاف الصغير بمعنى العظمة والكبرياء والعلياء والرفعة والسمو والجلال والإكبار, ومنه قوله تعالى: [**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**]. وقوله سبحانه: [**وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**]. **هذا أولاً**.

وثانياً: بمعنى السيد المتقدم في جلاله وجوده, ومنه قوله عز اسمه: [**قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ**

(43) بحار الأنوار 8:128.

عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُــفَ]. وقوله عز وجل: [**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**].

وثالثاً: بمعنى التكبر؛ إما التكبر عن ظلم العباد, وإما التكبر عن عتاة الخلق والمتكبرين منهم, ومنه قوله تعالى: [**فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**]. وفي الحديث المستفيض القدسي: [**الكبرياء ردائي، فمن نازعني ردائي، قصمت ظهره**]. وعن أمير المؤمنين Δ: [**التكبر على المتكبر عبادة**] أي التكبر بمعناه العدمي المقتضي لترك المتكبر ومقاطعته والترفع عنه, وإما بمعناه الوجودي المقتضي لمجانبة المتكبر ومعاشرته من أجل أن يترك هذه الصفة المذمومة ويترفع عنها.

الخامس والسبعون:الكافي

اسم مشتق من الكفاية بمعنى القيام بالأمر على نحو الكمال والتمام, فهو تعالى ذكره يقوم بأمر من استكفاه فاكتفت مخلوقاته بأن يكون كافيهم ووليهم ومدبراً

لأمورهم ومتصـــرفاً فيها وشـــاهداً عليهم, ومنه قوله سبحانه: [**وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: أنه تعالى بين للخلق ما يحتاجونه من آياته الباهرة وحججه الظاهرة والباطنة عليهم بنحو الكفاية من بعث الأنبياء والرســل والأوصـــياء والعقول, ومنه قوله ســبحانه: [**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**].

وثالثاً: بمعنى التوكل عليه سبحانه وتعالى, فقد ورد عن الإمام الصـــادق Δ قوله لمعاوية بن وهب: [**يا معاوية، من أُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أُعطي الدعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشــكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية، فإنّ الله يقول في كتابه: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه), (لئن شــكرتم لأزيدنّكم), ويقول: (ادعوني أستجب لكم)**].

السادس والسبعون:كاشف الضر

كشف الضر من رفع الشدة والبلوى وإزالتها بعد حلولها ونزولها وتلبس الفرد بها, ومنه قوله سبحانه: [**ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ**]. جاء في الدعاء قولهم Γ: [**يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالألَمِ، يامُؤْنِسَ المُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِما لا يُعَلَّمُ..**]. وقولهم: [**يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالألَمِ، يا عالِمَ السرِّ وَالهِمَمِ، يا رَبَّ البَيْتِ وَالحَرَمِ، يا مَنْ خَلَقَ الاَشْياءَ مِنَ العَدَمِ..**]. أو دفع الشدة قبل حلولها ولم يكن الفرد قد تلبس بها وإنما مما يتوقع نزولها عليه, فقد ورد في الأدعية التوسل بهذا الاسم الشريف لدفع البلايا كما دفعها عن عباده الصالحين, كما في قولهم Γ: [**يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوى عَنْ أَيُّوبَ وَمُمْسِكَ يَدَيْ إِبْراهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَناءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحِيداً، يا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ يا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ فَأَنْجاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ المُغْرَقِينَ..**]. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى الفتح والاســـتخلاف من بعد الضـــعف والمهانة والذلة إلى قوة الخلافة وولاية أمور الناس, ومنه قوله تعالى: [**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْــطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِــفُ السُّـوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ**]. وجاء في الدعاء قولهم Γ: [**يا مُجِيبَ المُضْطَرِّ يا كاشِفَ الضُّرِّ يا عَظِيمَ البِرِّ يا عَلِيماً بِما فِي السِّـرِّ يا جَمِيلَ السِّـتْرِ اسْـتَشْـفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرمِكَ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ..**].

وكشــف الضــر هذا فرع أن يكون فاعله ممن له القدرة والشـأنية على كشـف البلوى والضـراء والبأسـاء والبلاء والألم وهو الله جل جلاله, وأما ممن ليس له ذلك كســائر المخلوقات فلا يستطيع كشف الضر عن نفسه فضلاً عن غيره, ومنه قوله عز شـأنه: [**قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً**].

السابع والسبعون:الوتر

اســم من الوتر خلاف الشــفع من الفرد في العدد بمعنى أنه تعالى شأنه هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يكن

له شريك في خلقه ولا عدل يماثله, بينما سائر المخلوقات شفع خلقهم تبارك وتعالى أزواجاً, كما قال عز من قال: [**احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الثأر يقال: (وَتَرْتُ زيداً) بمعنى أصـــبته وأفزعته كونه موضــــعاً للثأر, ومنه ما جاء في زيارة الإمام الحسين Δ من وصفه بأنه ثار الله والوتر الموتور: [**السَّـــلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ السَّـــلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوِتْرُ المَوْتُورُ..**].

وثـالثـاً: بمعنى النقص والجناية التي يجنيها الفرد على نفســه, كما في حديث النبي 5: [**من فاتته صلاة العصر فكأَنما وتر أَهله وماله**] بمعنى تشبيه الذي فاتته الصلاة بمَن جنى جناية على نفســـه لما اقترفه من فوت الصـــلاة عليه وحرمانه من فضـــلها وبركتها وآثارها المعنوية والنفسية.

الثامن والسبعون:النور

اسـم من النور بمعنى الضـوء الذي يعين على الإبصـار, والله تبارك وتعالى بنور هدايته يهتدي الظالون والتائهون, فهو الظاهر بنفســـه والمظهر لغيره, ومنه قوله تعالى: [**الله نور السـموات والأرض**]. وقال: [**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَـهُ نُوراً فَمَـا لَـهُ مِن نُّورٍ**]. ولهذا النور مراتب ودرجات ثلاثة؛ النور الإلهي, كما في نور الهداية في قوله سبحانه: [**نورٌ على نورٍ يَهْدِي اللهُ لنوره من يَشـــاء**]. والنور الدنيوي, كما في جعل الظلمات والنور في الحياة الدنيا في قولع عز اســـمه: [**وَجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ**]. والنور الأخروي, كما في نور أهل الجنة في قوله عز وجل: [**يَسْعَى نورُهم بَيْنَ أَيْدِيهم**].

روى في الكافي بســنده عن علي بن جعفر Δ، عن اخيه موسى Δ قال: [**قال أبو عبد الله Δ في قول الله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْـــكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) قال: ان المشكوة هي فاطمة عليها السلام، والمصباح هو الحسن بن علي Δ, (مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)**

الحســـين بن علي ∆, (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)، فاطمة كوكب دري بين نســـاء أهل الدنيا، والشـــجرة المباركة هي إبراهيم (زَيْتُونِةٍ لَّا شَـــرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) أي لا يهودية ولا نصـــرانية, (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِـــيءُ) أي يكاد العلم يتفجر منها (لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ) أي إمام بعد إمام, (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَـــاء) أي إلى الأئمة Γ, (كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ) الخليفة الأول والثاني, (يَغْشَـــاهُ مَوْجٌ) الخليفة الثالث, (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) معاوية بن أبي سفيان وبني أمية, (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا) أي إماماً من ولد فاطمة Γ, (فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) أي ما له إمام يوم القيامة. (إذا أخرج يده) المؤمن في ظلمة فتنتهم (لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً) إماماً من ولد فاطمة عليها الســـلام. (فماله من نور) إمام يوم القيامة. وقال في قوله: (يســـعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم): أئمة

المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة] (44).

التاسع والسبعون:الوهاب

اسم من الهبة بمعنى العطية والخير من صيغ المبالغة والكثرة فهو تعالى كثير العطايا والخيرات والرحمات على خلقه وهبهم إياها تفضلاً منه ورحمة من عطائه الكثير وفضله اللامتناهي. ومنه قوله سبحانه حكاية على لسان نبي الله سليمان Δ: [**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**]. وقوله عز اسمه: [**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**]. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى العزة والرفعة واجلالة القدر وعظمة المنزلة, فهو تعالى ذكره العزيز الجليل القدير, ومنه قوله عز شأنه: [**أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ**].

---

(44) الكافي 1 : 151|5 باب 13.

وفي الحديث: أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله تعالى وقد حضـر في مجلسـه الذي أُتي إليه فيه برأس الحسين Δ فلما رأى النصـراني رأس الحسـين Δ بكى وصـاح وناح، حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد: أني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي، وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شئ أحب إليه من الهدايا ؟ فقالوا: الطيب أحب إليه من كل شـئ، وإن له رغبة فيه. قال: فحملت من المسك فارتين، وقدراً من العنبر الاشـهب، وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة رضي الله عنها فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً سـاطعاً، وزادني منه سـرور، وقد تعلق قلبي بمحبته، فسـلمت عليه ووضـعت العطر بين يديه فقال: [**ما هذا ؟**] قلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضـرتك, فقال لي: [**ما اسـمك ؟**] فقلت: اسـمي عبد

الشمس، فقال لي: [**بدل اسمك فإني اسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية**] [45]..

الثمانون:الناصر

اسم مشتق من النصرة بمعنى طلب العون فهو سبحانه ناصر المؤمنين والمظلومين والمستضعفين ومولاهم ونصيرهم, ومنه قوله تعالى: [**بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ**]. وقوله سبحانه: [**نِعْمَ المَولى ونِعمَ النَّصير**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: أو بمعنى الشاهد الذي ينصر وينتصر للمظلوم بأن يعينه على ضعفه إن كان مظلوماً ويمنعه من ظلمه بأن كان مريداً وطالباً للظلم, ومنه المثل: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).

ونصرة الله عز وجل لنا ظاهِرة وبينة ولا حصر لها, وأما نصرتنا لله تعالى فهي إقامة الحدود والفراض التي سنها إلينا بواسطة أنبيائه ورسله وأوليائه Γ, ونصرة

(45) بحار الأنوار 45:179.

تعالى هذه مقدمة لنصـــرتنا في الدنيا, ومنه قوله جل جلاله: [**إنْ تَنْصُروا اللهَ يَنْصُرْكم وَيُثبت أَقدامَكُم**]. وفي قول أمير المؤمنين Δ في رســالته لمعاوية: [**وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصـــار والتابعين بإحســان، شــديد زحامهم، ســاطع قتامهم، متســربلين ســرابيل الموت، أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصـــالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد. - أنا باب مدينة علم رسـول الله 5. - أنا أول المســلمين إســلاماً. - أنا أعلم المؤمنين. - أنا الصـديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب. - أنا يعسـوب الدين. - أنا قاتل مرحب. - أنا زوج فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين. - أنا أبو شبر وشبير. - أنا الباذل لمهجتي في دين الله. - أنا الناصر لدين الله..]** [46].

---

(46) الغرر والحكم 1:146.

الواحد والثمانون:الواسع

اسم مشتق من السعة بمعنى أنه سبحانه واسع الغنى بأن له جميع ما في السموات والأرض وقد تنزه وترفع عما يملكه, قال تعالى: [**سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ**]. هذا أولاً.

وثانياً: أو بمعنى خلاف البخل والشح والافتقار, كما قال سبحانه: [**فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء**].

وثالثاً: بمعنى واسع الرحمة ومفيضها على خلقه, ومنه قوله عز وجل: [**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ**]. ورابعاً القناعة فإن الغني من كان قانعاً بما عنده, فقد ورد عن رسول الله 5 قوله عن الله تعالى في الحديث القدسي: [**وإني وضعت الغنى في القناعة، والناس يطلبون في المال فمتى يجدون ؟**]. وعن أمير المؤمنين Δ: [**وطلبتُ الغنى، فما وجدتُ إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا**].

الثاني والثمانون:الودود

اســـم مشـــتق من المودة والمحبة والألفة فعول بمعنى مفعول فهو جـل جلالـة محبوب لخلقـه وموددود لهم لاقتضـاء فطرتهم الباعثة للحب وقلوبهم السـليمة مع قطع النظر عن تلوثها بمغريات الدنيا وزخارفها وزبارجها, كما ورد في الدعاء: [**إِلهِي رَبَّيْتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسـانِكَ صَـغِيراً, وَنَوَّهْتَ بِاسْـمِي كَبِيراً، فَيا مَنْ رَبَّانِي فِي الدُّنْيا بِإِحْسانِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ وَأَشارَ لِي فِي الآخِرَةِ إِلى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ مَعْرِفَتِي، يامَوْلاىَ دَلِيلِي عَلَيْكَ وحُبِّي لَكَ شَـفِيعِي إِلَيْكَ وَأَنا وَاثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدَلالَتِكَ وَساكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلى شَفاعَتِكَ..**]. هذا أولاً.

وثانياً: أو فعول بمعنى فاعل فهو عز وجل يحب عباده الصـالحين ويودهم بأن يهديهم الصـراط المستقيم والقويم لفعل الصـــالحات والخيرات, فإذا ما أخطأوا أو أذنبوا أو تجاوزوا قام بالتجاوز عنها وغفرانها ومحوها, كما قال ســـبحانه: [**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ**]. بل يبدل هذه الخطايا والتجاوزات والذنوب إلى حســـنات وقربات ومكرمات

فيما لو تابوا منها ورجعوا لفعل تلك الصالحات, قال عز وجل: **[إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً]**. وقال تعالى: **[إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ]**.

وهناك ملازمة بين المعنيين فكل من يحبه الله فهو يحب الله, وكل من لم يحبه الله فهو لا يحب الله, كما قال: **[فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ]**. وقد ورد عن أمير المؤمنين Δ: **[غاية الخيانة خيانة الخل الودود ونقض العهود]**. وقوله: **[أحق الناس أن يؤنس به الودود المألوف]**.

الثالث والثمانون:الهادي

اسم مشتق من الهداية خلاف الضلالة بمعنى أنه تعالى هو الذي يهدي عباده على طريق معرفته وتوحيده الذي فيه الخير والصلاح ويبعدهم عن طريق الضلالة والغواية التي فيها الخسران المبين. قال سبحانه: **[فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن**

يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء]. هذا **أولاً**.

وثانياً: أو بمعنى الهدية والعطية والمجازاة فإنه عز اسمه المجازي المهدي والمجازي, سواء كان المهدى له مؤمنين فيجزيهم الجنة والنعيم على فعلوا بأيمانهم وفعلهم الخيرات والصالحات, قال جل جلاله: [**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**]. أم كانوا مشركين فيعاقبهم بالنار وعذاب السعير, قال تعالى: [**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**].

ورد عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنت مع أبي جعفر Δ فضل بعيري فقال: [**صل ركعتين**]. ثم قال كما أقول: [**اللهم راد الضالة هادياً من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه**]. قال ثم إن أبا جعفر Δ أمر غلامه فشد على بعير من إبله محمله, ثم قال: [**يا أبا عبيدةت عال فاركب**]. فركبت مع أبي جعفر Δ فلما

سـرنا إذا سـواد على الطريق فقال: [**يا أبا عبيدة هذا بعيرك**] فإذا هو بعيري. وعن الإمام الصـادق Δ ورد قوله في دعاء رد الضالة: [**اللهم إنك إله من في السماء وإله من في الأرض وعدل فيهما وأنت الهادي من الضلالة وترد الضالة رد علي ضالتي, فإنها من رزقك وعطيتك, اللهم لا تفتن بها مؤمناً ولا تغن بها كافراً, اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته**].

الرابع والثمانون: الوفي:

اسـم من الوفاء بالعهد بمعنى أنه تعالى يفي عهده, كما في قول موسـى Δ لقومه: [**قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ**]. أو أن العباد يوفوا بعهدهم الذي عاهدوا به الله تعالى عليه من الإقرار له بالعبودية والتوحيد والالتزام بالفرائض والسـنن, لإغن ذلك من المسؤلية التي لابد من الوفاء بها أمامه عز شأنه, كما قال سبحانه: [**وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الوصية فعهد إلي أي أوصى إلي, كما في قول أمير المؤمنين Δ: [**عهد إلي النبي الأمي**].

وثالثاً: بمعنى أداء الأمانة, كما قال أمير المؤمنين Δ: [**أصـــل الدين أداء الأمانة والوفاء بالعهود**]. وقوله: [**أفضل الأمانة الوفاء بالعهد**].

ورابعاً: بمعنى الأمر بالمعروف الذي أمرنا الله ســبحانه به في شـريعته المقدســة, وقد جاء عن الإمام الباقر Δ: [**قال رسول الله 5: بني الإسلام على عشرة أسهم: على شـــهادة أن لا إله إلا الله وهي الملة، والصـــلاة وهي الفريضـــة، والصــوم وهو الجنة، والزكاة وهي الطهر، والحج وهي الشـــريعة، والجهاد وهو الغزو، والامر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجة، والجماعة وهي الألفة، والعصمة وهي الطاعة.**].

الخامس والثمانون:الوكيل

اســـم من الوكالة من فعيل بمعنى مفعول أي القائم بأمر مَن يوكله, فهو تعالى شـــأنه هو القائم بأمور العباد في

البلاد كونهم قد وكلوا أمرهم بيده, كما قال سبحانه: [**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**]. هذا أولاً.

وثانياً: أو بمعنى التوكل والاكتفاء بما عند الله تبارك وتعالى والثقة بما عنده وتسليم الأمر إليه واليأس على ما عند الناس, فقد ورد عن الإمام الصادق Δ: [**ومن أُعطي التوكل أُعطي الكفاية، فإن الله عزوجل يقول في كتابه: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه), ويقول: (لئن شكرتم لازيدنكم), ويقول: (ادعوني أستجب لكم)**]. فهذا منشأ التوكل وحقيقته, وأما آثاره المترتبة عليه, فقد ورد عن أمير المؤمنين Δ قوله: [**من توكل على الله أضاءت له الشبهات وكفي المؤنات وأمن التبعات**]. وقوله: [**من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهلت عليه الأسباب وتبوأ الخفض والكرامة**].

وثالثاً: بمعنى المقيم الذي يكون مقيماً ومتصرفاً ومتولياً على ما تقدم في معنى الولي والولاية.

السادس والثمانون:الوارث

اســـم من الإرث بمعنى الباقي من التركة من حيث أنه تعـالى ذكره هو البـاقي والـدائم والوارث للخلائق وهم الموروث منـه بعد موتهم وفنـائهم وذهـاب حيـاتهم, لأنـه تعـالى بيده الحياة والموت, قـال ســـبحـانـه: [**وَإِنَّـا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**]. ومنـه قول زكريـا Δ: [**يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**]. وفـي موضـع آخر في مقام طلب الولد الوارث قال: [**رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**]. وفي الدعاء عن رســـول الله 5 ورد: [**اللهم متعني بســـمعي وبصــــري، واجعلهمـا الوارث مني، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه ثاري**]. وقد ورد في تفسير نور الثقلين نقلاً عن كتاب الاحتجاج للطبرسـي (قدس) عن الزهراء عليها الســلام: إنه عندما صــمم أبو بكر على منع فاطمة الزهراء عليها الســـلام فدكاً، وبلغ ذلك فاطمة، حضرت عنده وقالت: [**يا أبا بكر, أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟ لقد جئت شـــيئاً فرياً ! أفعلى عمد تركتم كتـاب الله ونبـذتموه وراء ظهوركم إذ**

يقول فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا: (إِذ قال رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب).]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى المالك فهو مالك الملك مع قطع النظر عن رجوع ما يملك غيره إليه بموت أو فناء أو زوال أو غيره, فهو مالك ومليك وملك كل شيء على نحو الحقيقة والاستقلالية.

وثالثاً: بمعنى الاستخلاف والخلافة فهو تعالى من يقوم باستخلاف الائمة الصالحين في دولة العدل الإلهية, كما قال عز وجل: [**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**](47).

السابع والثمانون:البر

اسم من البر بفتح الباء إما من العطف والرحمة واللطف بمعنى أنه تعالى شأنه البار العطوف والرحيم واللطيف على خلقه, ومنه قوله سبحانه على حكاية على لسان ابن

---

(47) تفسير نور الثقلين 3:324.

مريم عليهما السلام: [**وَبَرّاً بِوَالِدَتِي**]. وقد يستعمل البار بمعنى اسم المصدر فيطلق على مَن آمن بالله تعالى, ومنه قولــه عز وجـل: [**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَـلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: أو بمعنى القبول فهو الذي يقبل الأعمال والأفعال بحيث لا تقبل الشـــك, كما يقال: (بر الله حجك), و (حج مبرور) أي تقبل الله حجك خالصـاً لوجهه الكريم بنحو لا يشوبه الشك والشرك.

وثالثاً: البر بكســر الباء بمعنى الذي تطمئن إليه النفوس وتستقر بعد ترددها واضطرابها, ومنه قوله 5 لنواس بن ســمعان، حين ســـأله عن البر والإثم، فقال: [**البر ما اطمأنت اليه نفسك والإثم ما حك في صدرك**].

وقد ورد أن من البر معرفة آل محمد عليه وآله الســلام, كما وردعن سعد الاسكاف قال: قلت لأبي جعفر Δ قوله عزوجل: (**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بســيماهم**

)، فقال: [**يا سـعد أنها أعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه, وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه, وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم, فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة, ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض, ومن أتى آل محمد أتى عيناً صافيةً تجرى بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع. ذلك وأن الله لو شاء لا يريهم شخصه حتى يأتوه من بابه لكن جعل الله محمداً وآل محمد الأبواب التى تؤتى منه, وذلك قوله: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من أبوابها)]**.

الثامن والثمانون:الباعث

اسم من البعث بمعنى الإرسال من بعثه يبعثه بعثاً أرسله وحده وبعث به أرسله مع غيره وابتعثه أَيضاً أَي أرسله, فهو تعالى الذي أرسل الرسل والآيات البينات للناس من أجل هدايتهم, قال تعالى: [**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ**

بِـالْهُـدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّـهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْـرِكُونَ]. ومنه قول أمير المؤمنين في حق رســول الله عليهما وآلهما الصلاة والسلام: [**فهو أمينك المأمون, وخازن علمك المخزون, وشـــهيدك يوم الدين, وبعيثك بالحق, ورســـولك إلى الخلق..**]. بعيثك أي مبعوثك فهو فعيل بمعنى مفعول. هذا **أولاً**.

وثـانيـاً: بمعنى إيجـاد المحركيـة في الشـــئ بعد الموت والســـبات والتوقف عن العمل, فهو جل جلاله من يوجد في الموتى المحركيــة والحيــاة فيهم من أجـل إحيــائهم ومحاســبتهم بعد أن يبعثر قبورهم, ومنه قوله سـبحانه: [**وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَـثُ مَن فِي الْقُبُورِ**]. وقولـه: [**وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ**].

ورد عن رسول الله 5 قوله: [**ما تصدّقت لميت، فيأخذها ملك في طبق من نور ســـاطع ضـــوؤها يبلغ ســـبع ســماوات، ثم يقوم على شـفير الخندق فينادي: الســلام عليكم يـا أهل القبور، أهلكم اهدوا إليكم بهذه الهديـة، فيأخذها ويدخل بها في قبره، فيوسـع عليه مضــاجعه**].

وعن سـيدتنا الزهراء أنها قالت لأبيها عليه وعليها وآله السلام: [**يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة ؟**]. قال: [**يا فاطمة، يشـغلون فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى الولد، ولا ولد إلى أمه**]. قالت: [**هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور ؟**]. قال: [**يا فاطمة، تبلى الأكفان، وتبقى الأبدان، تُسـتر عورة المؤمنين، وتبدو عورة الكافرين**]. قالت: [**يا أبتي ما يسـتر المؤمنين ؟**]. قال: [**نور يتلألأ، لا يبصـرون أجسـادهم من النور**]. قالت: [**يا أبت، فاين ألقاك يوم القيامة ؟**]. قال: [**انظري عند الميزان وأنا أنادي: رب ارجح من شهد أن لا إله إلا الله، وانظرِي عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي: رب حاسب أمتي حساباً يسيراً، وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنم - كل إنسان يشـتغل بنفسـه وأنا مشـتغل بأمتي - أنادي: رب سـلّم**

أمتي، والنبيون (Γ) حولي ينادون: رب سلّم أمة محمد 5].[48]

التاسع والثمانون:التواب

اسم من التوبة بمعنى الرجوع من صيغ المبالغة والكثرة فهو تعالى كثير الرجوع إلى العباد بفضله ومنه فيما إذا رجع العباد إليه وأعلنوا بين يديه توبتهم ورجوعهم إليه فيتقبلها منهم كونه التواب, قال تعالى: [**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً**]. وقوله: [**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ**].

وقد ورد عن الإمام الصادق Δ قال: سألته عن قول الله عزوجل: (**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات**) ما هذه الكلمات ؟ قال: [**هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم**]. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزوجل بقوله " فأتمهن " ؟ قال: [**يعني فأتمهن**

(48) جامع الأخبار 9:33.

إلى القائم Δ اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين].

وفي كتاب عيون أخبار الرضـــا جاء عن عباس مولى الإمام الرضا Δ قال: سمعته يقول: [**من قال حين يسمع أذان الصـــبح: (اللهم إنى اســألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وصوات دعائك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تتوب علي إنك التواب الرحيم). وقال مثل ذلك إذا ســمع أذان المغرب ثم مات من يومه أو من ليلته مات تائباً**].

التسعون:الجليل

اســم من الجلالة بمعنى العظمة, فإنه تعالى ذكره العظيم القدر وواســع المنزلة ورفيع الشــأن والذكر وذو الجلال والإكرام الذي وصــف بكل شــئ يليق بجلاله وتنزه عن كل شئ لا يليق بمنزلته. قال سبحانه: [**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**]. وقال: [**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**]. هذا أولاً.

وثانياً: أو بمعنى الســيادة كونه عز وجل الســيد المتقدم بسيادته على خلقه في كل شئ خلقه وأنشأه وأبدعه, ومنه قوله سبحانه في حق يحيى Δ الذي تقدم قومه: [**مُصَـدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً**]. وقول رسول الله 5 في حق الحسن والحسين عليهما السلام: [**أتاني ملك فقال: " يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه, وقد أمرت شجرة طوبى أن تجمل الدر والياقوت والمرجان, وأن أهل الســماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما تتزين أهل الجنة, فابشــر يا محمد فإنك خير الاولين والاخرين**].

وثالثاً: بمعنى المالك الذي ملك كل شيئ وساد على كل شئ بملكه وعظمته التي أحاطت بكل شئ. وقد ورد عن مسعدة بن صدقة قال: سئل أبو عبد الله Δ عن شيعتهم ؟, فقال: [**شيعتنا من قدم ما استحسن, وأمسك ما استقبح, وأظهر الجميل, وســارع بالأمر الجليل رغبة إلى رحمة الجليل, فذاك منا وإلينا ومعنا حيث ما كنا**].

الواحد والتسعون:الجواد

اســـم من الجود بمعنى الكرم والســـخاء خلاف البخل والشـح فإنه تعالى جواد كريم بفضـله على خلقه من دون مســائلة أو مطالبة صــوناً للآخذ من الذلة والهوان, ومنه قول الشاعر:

وما الجُودُ منْ يُعْطِي إِذا ما سأَلْتَه * ولكنَّ مَن يُعطِي بغَيْر سُؤال

هذا **أولاً**.

وثانياً: أو بمعنى المسـارعة إلى فعل مطلق الخيرات من حيث إطلاق الجواد على الخير المسرعة والسريعة بنحو لا يمكن لصـــاحبها أن يجاريها فتخرج عن طاعته, فإنه سـبحانه وتقدس يســارع بفعل الخيرات والمكرمات على خلقه فلا يســتطيعون من مجازاته والســيطرة على هذه النعم الكثيرة التي أفاضــها عليهم, قال أبوسـعيد الخدرى: قال رسـول الله 5: [**إذا سـألتم الله عزوجل فاسـألوه لي الوســيلة**]. فســألت النبى 5 عن الوســيلة فقال: [**هي**

درجتي في الجنـة، وهى ألف مرقـاة مـا بين المرقـاة إلى المرقاة حضـر الفرس الجواد شـهراً، وهى ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضـة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصـب مع درجـة النبيين، فهى درجـة النبيين كـالقمر بين الكواكـب فلا يبقى يومئذ نبى ولا شـــهيد، ولا صـــديق إلا قال: " طوبى لمن كـان هذه الدرجـة درجتـه ". فيـأتي النـداء من قبل الله عزوجل يســـمع النبيين وجميع الخلق: " هذه درجـة محمـد "، وأقبـل أنـا يومئـذ متزر بريطـة من نور على تـاج الملك، وإكليـل الكرامـة، وعلي بن أبى طـالـب أمـامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليـه: (لا إلـه إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله)..].

وثــالثــاً: بمعنى المعطي والمــانع فهو تعــالى جواد في عطـائـه وجواد في منعـه, هذا من طرف الخـالق, وأمـا من طرف المخلوق فـالجواد هو المطيع لتعـاليم خـالقـه, كمـا ورد عن أحمد بن سـليمان قال: سـأل رجل أبـا الحسـن Δ وهو فـي الطواف، فقال لـه: أخبرنـي عن الجواد ؟. فقال: [

إن لكلامك وجهين فان كنت تســـأل عن المخلوق فإن الجواد الـذي يؤدي مـا افترض الله جـل وعز عليـه، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له. الدينار والدرهم مهلكان].

الثاني والتسعون:الخبير

اســـم من خبر يخبر وخبرت بالأمر أو خبرت الأمر أي علمته وعرفت حقيقته بمعنى أنه تعالى شـــأنه العالم بحقائق الأمور بما كان منها وما يكون, قال عز وجل: [**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**]. ومنه أيضـاً قوله سـبحانه: [**فاسْـأَلْ بهِ خَبِيراً**] أَي اسـأل عنه خبيراً يخبرك به, والخبر معناه النبأ وجمعه أخبار والناقل له يســـمى بالمخبر أو الخبير, قال تعالى: [**يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبْارَها**] أي أن الأرض بعد زلزالها واضـــطرابها تقوم

بالإخبار عما عمل فيها من أعمال. فمعناه يوم تزلزل تُخْبِرُ بما عُمِلَ عليها.

وقد ورد في مناظرة الجاثليق النصراني للإمام الرضا Δ, قال الجاثليق: أخبرني عن حوارى عيسى بن مريم Δ كم كان عدتهم ؟ وعن علماء الانجيل كم كانوا ؟. قال الرضا Δ: [**على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلاً وكان أعلمهم وأفضلهم الوقا. وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثه رجال يوحنا الأكبر باج, ويوحنا بقرقيسيا, ويوحنا الديلمي برجاز وعنده كان ذكر النبي** 5 **وذكر أهل بيته وأمته, وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به**]. ثم قال له: [**يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد** 5**, وما ننقم على عيساكم شيئاً ضعفه وقلة صيامه وصلاته**]. قال الجاثليق: افسدت والله علمك, وضعفت أمرك, وما كنت ظننت إلا إنك أعلم أهل الإسلام. قال الرضا Δ: [**وكيف ذاك ؟**]. قال الجاثليق: من قولك: إن عيسى كان ضعيفاً

قليل الصيام قليل الصلاه وما أفطر عيسى يوماً قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر وقائم الليل. قال الرضا Δ: [**فلمَن كان يصوم ويصلي ؟!**]. قال: فخرس الجاثليق وانقطع(49).

الثالث والتسعون:الخالق

اسم من الخلق بمعنى الصانع الذي خلق وصنع المخلوقات مبتدئاً ومنشأً بصنعها على غير مثال سبقه إليها أحد, قال سبحانه: [**أَلا لَه الخَلْقُ والأَمْرُ**]. أو بمعنى أنه تعالى ذكره خلق وصنع المخلوقات فأحسن خلقها وتقديرها وصنعها, قال: [**فتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقِينَ**] أي أحسن المقدرين. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الدين لأن الله تعالى خلق الخلق وفطرهم على دين الإسلام والتوحيد الإلهي, ومنه قوله عز وجل: [**فطرت الله التي فطر الناس عليها**]. وقد ورد عن الإمام الصادق Δ قوله في وصفه لله رب العالمين: [**لا**

---

(49) عيون أخبار الرضا Δ 2:154.

جسم ولا صورة, وهو مجسم الأجسام, ومصور الصور، لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق, ولا بين المنشئ والمنشأ, لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئاً]. وقوله Δ في موضع آخر: **[من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك, لأن حجابه ومثاله وصورته غيره, وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحده من زعم أنه عرفه بغيره، وإنما عرف الله من عرفه بالله، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شئ، والله خالق الأشياء لا من شئ كان، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره.].**

الرابع والتسعون:خير الناصرين

اســـم من الخير فإنه تعالى الخير كله باعتباره المبدأ والمنتهى, ومنه قوله سـبحانه: [**بِيَدِكَ الْخَيْرُ**]. ولكن إطلاق اسم الخير عليه تعالى ذكره لم يرد إلا مضافاً, كما في الموارد الآتية: " **خَيْرُ النَّاصِرِينَ, خَيْرُ الْمَاكِرِينَ, خَيْرُ الرَّازِقِينَ, خَيْرُ الْفَاصِلِينَ, خَيْرُ الْحَاكِمِينَ, خَيْرُ الْفَاتِحِينَ, خَيْرُ الْغَافِرِينَ, خَيْرُ الْمُنزِلِينَ, خَيْرُ الْوَارِثِينَ, خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**). وقد ورد في دعاء الجوشـن: [**يا خَيْرَ الغافِرينَ، يا خَيْرَ الفاتِحِينَ، يا خَيْرَ النّاصِرِينَ، يا خَيْرَ الحاكِمِينَ، يا خَيْرَ الرّازِقِينَ، يا خَيْرَ الوارِثِينَ، يا خَيْرَ الحامِدِينَ، يا خَيْرَ الذّاكِرِينَ، يا خَيْرَ المُنْزِلِينَ، يا خَيْرَ المُحْسِنِينَ**].

وفي المقام بمعنى أفعل التفضيل من حيث أنه عز وجل خير من نصـر وأعان من باب التجوز والتوسعة, لأن النصـرة والمعونة الحقيقية منه تعالى وتقدس, ولكن لو تجوزنا وقلنا بنصرة غيره تبارك وتعالى فإن نصرة الله خير منها. ولنصرته مراتب؛ فتارة تكون النصرة بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء, كما قال عز وجل: [**سـنُلْقِى**

فى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْب]. وتارة بالملائكة, قال: [**أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ**]. وثالثة بالمال والبنين, قال: [**وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ**]. ورابعة برزق الطيبات, قال: [**وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ**].

الخامس والتسعون:الديان

اســـم فهو من الدين بمعنى الجزاء, فإنه تبارك وتعالى يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم يوم القيامة, ومنه ما وورد في زيارة قبور البقيع: [**طبتم وطابت منبتكم، أنتم الذين مَن بكم علينا ديان الدين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا إذا اختاركم لنا، وطيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم..**]. هذا أولاً.

وثانياً: أو بمعنى القاضـــي أو الحاكم بين الناس, ومنه سـؤال بعض الصـحابة عن أمير المؤمنين Δ فقال: (كان ديان هذه الأُمة بعد نبيها) أَي قاضيها وحاكمها.

وثـالثـاً: بمعنى القهـار من دان النـاس أَي قهرهم على الطـاعـة وقســـم بينهم الأرزاق, كمـا ورد في دعـاء الاســـتســـقاء: [**يا ديان العباد، ومقدر أمورهم بمقادير أرزاقهم، لا تحل بيننـا وبين رزقك..**]. هذا وقد عن أبي جعفر Δ قال: [**قال رسـول الله** 5 **لجعفر** Δ **حين قدم من الحبشـــة: " أي شـــئ أعجب ما رأيت ؟ ". قال: رأيت حبشـــية مرت وعلى رأســـها مكتل, فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسـها فجلست ثم قالت: ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرســـي وأخذ للمظلوم من الظالم. فتعجب رسول الله** 5**.**]. وقد ورد في قصـــة الشـــاب الذي ينبش القبور بعد أن ارتكب الزنـا بالشــابة الميتة: [**فإذا أنـا بصـوت من ورائي يقول: " يا شـــاب ويل لك من ديان يوم الدين يقفني وإياك كمـا تركتنى عريانة في عســاكر الموت ونزعتني من حفرتي وســلبتني أكفانى وتركتني أقوم جنباً إلى حســابي فويل لشــبابك من النار ". فما أظن أني أشـم ريح الجنة أبداً, فما ترى لي يا رسول الله ؟..**].

السادس والتسعون:الشكور

اســم من الشــكر بمعنى معرفة الإحســان فإنه عز وجل المحســن إلى عباده والمنعم عليه بنعمه وآلائه. أو بمعنى أنه تعالى يشـــكر عباده على أعمالهم التي أدوها تطوعاً منهم فهو يقوم بمجازاتهم وجزائهم على تلك العمال, قال تعالى: [**وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَـاكِرٌ عَلِيمٌ**]. وقال: [**وَسَـيَجْزِي اللهُ الشَّـاكِرِينَ**]. هذا من طرف الإله المحسن وأما من طرف العبد فالشـكور الذي يجد ويبذل جهده في شـــكر النعم التي أنعمها عليه ربه وخالقه وذلك بالعل الصالح والسعي على أداء الطاعات والقربات التي يتقرب بها طلباً لمرضـــاته وشـــكراً لنعمه وعطاياه, ومنه قوله ســـبحانه: [**اعْمَلُوا آلَ داودَ شُـــكْراً وقليلٌ من عِبادِيَ الشَّـــكُورُ**]. أي اعملوا لله تعالى شـــكراً على نعمه وأداءً لطاعاته. وقال واصفاً لخليله Δ: [**شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ**].

وقد ورد في كتاب حلية الأبرار عن الحسـن بن ظريف، عن معمر عن الرضـا، عن أبيه موسـى بن جعفر Γ قال:

[كنت عند أبي عبد الله ∆ ذات يوم وأنا طفل خماسـي، إذ دخل عليه نفر من اليهود، فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة، والحجة على أهل الأرض ؟ قال لهم: نعم. قال: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة، وجعل لهم الملك والامامة، وهكذا وجدنا ورثة الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة، فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم ؟ فدمعت عينا أبي عبد الله ∆ ثم قال: نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق، والظلمة غالبة، وقليل من عبادي الشكور. قالوا: فإن الانبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقيناً، وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك ؟ فقال أبو عبد الله ∆: ادنه يا موسى فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله. ثم قال: سلوه عما بدا لكم، قالوا: كيف نسأل طفلاً لا يفقه، قلت: سلوني تفقهاً ودعوا العنت، قالوا: أخبرنا عن

الآيات التســـع التي أوتيها موســـى بن عمران، قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد, والقمل ، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وفلق البحر. قالوا : صدقت فما أعطي نبيكم من الآيات التي نفت الشـــك عمن أرســـل إليه: قلت: آيات كثيرة أعدها إنشاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا..] (50).

السابع والتسعون:العظيم

اســـم من العظمة بمعنى الســـيادة والعلو والرفعة على مخلوقاته, قال ســـبحانه: [**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**]. وقد ورد عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا Δ: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال: [**نعم**]، قلت: يراها ويسمعها، قال: [**ما كان الله محتاجاً إلى ذلك، لأنه لم يكن يسـألها ولا يطلب منها، هو نفســه ونفســه هو، قدرته نافذة، وليس يحتاج أن يسمي نفسه، ولكن اختار لنفســه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه**

(50) حلية الأبرار 1:48.

لم يعرف فأول ما اختار لنفســـه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله، واسمه العلي العظيم، هو أول أسمائه لأنه علي، علا كل شئ]. هذا أولاً.

وثانياً: بمعنى الغلبة والمهابة لأن ما عداه تبارك وتعالى ذليل وخاضـــع إليه, حيث ورد عن عن خيثمة عن الإمام الباقر Δ, قال: دخلت عليه لاودعه, فقال: [**أبلغ موالينا الســـلام عنا وأوصـــهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خيثمة إنا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلابورع، وأن اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره**].

وثالثاً: بمعنى الخلق العظيم لأنه عز شـــأنه خالق الخلق العظيم, كالعرش: [**وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**], والقرآن: [**وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**], والشـــدة والبلاء: [**الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**], والطود: [**كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**], والفضـــل والكرم: [**وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**], والنبأ أو الخبر: [**النَّبَإِ الْعَظِيمِ**].

الثامن والتسعون:اللطيف

اســم من اللطف بمعنى الرفق والرحمة فهو عز اســمه رفيق بعباده رحيم بهم عطوف عليهم بمنه ورأفته, أو الرفق من حيث أنه سبحانه يوصل الحاجات ويقضيها لعباده برفق ولين من دون تكلف أو منة. أو الرفق من حيث الجماعة باعتبار أنه عز وجل مع الجماعة والاجتماع الوحدوي المؤدي للقوة والمنعة المانعة من التفرق والضعف. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى الدقة والاتقان والخبرة فهو تبارك وتعالى خلق الخلق بدقة واتقان وإحكام وانتظام من دون خلل أو نقص أو تهافت أو أن تكون هناك قدرة تضاهيه في الخلق أو إدراك أو علم ما يَخلق أو يُخلق, ومنه قوله سبحانه: [**وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**]. وقد ورد عن الإمام الصادق Δ قوله: [**إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير, ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث..**].

وثالثاً: من الســـرعة والخفة فهو تعالى ذكره ســـريع الإجابة والمبادرة إلى من يتضرع إليه بالطلب والمسائلة, ومنه ؤال بعض الحابة عن أمير المؤمنين Δ فأجاب أنه: (صـــدأ من حديد) ويروى (صـــدع من حديد) أي أنه كان مدواماً على لبس الدروع الحديدية في الحروب لاتصـــال محاربته الناكثين والقاسطين والمارقين فضلاً عن حروبه التي خاضها مع رسول الله عليه وآله السلام, والشاهد أن الصدا لغة يعني الصدع وهو لطافة الجم وسرعته, فكان Δ سـريعاً في الاسـتجابة للحروب والشـدائد. ورابعاً من الخلق اللطيف كونـه خـالقاً لهذا الخلق اللطيف الجميـل وعالماً بكل شـئ لطيف وصـغير فيه, كما جاء في ميزان الحكمة عن الإمام الرضـــا Δ قوله: [**إنما قلت: اللطيف، للخلق اللطيف ولعلمه بالشـــئ اللطيف، ألا ترى إلى أثر صـــنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصـغر منهما مما لا يكاد تسـتبينه العيون، بل لا يكاد يسـتبان لصـغره، الذكر من الأنثى، والمولود من القديم،**

فلما رأينا صغر ذلك في لطفه علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف] (51).

التاسع والتسعون:الشافي

اسم من الشفاء خلاف المرض والسقم بمعنى أنه تبارك وتعالى الواهب للشفاء من الأمراض والأسقام, ومنه قوله سبحانه حكاية عن إبراهيم Δ: [**وإذا مرضت فهو يشفين**]. هذا **أولاً**.

وثانياً: بمعنى المنعم والهادي من الضلالة والغواية, لأن الشفاء من الشفى وهو حد الشئ وطرفه, كما قال تعالى: [**على شَفى جُرُفٍ هارٍ**]. وقال: [**وكنتم على شَفى حُفْرة من النارِ**] أي كدتم أن تميلون ميلة توجب سقوطكم في الهاوية لابتعادكم عن الحق وتمسككم للباطل لولا عناية الله تعالى بكم.

وقد ورد في الخبر اعتراض الأنصار على رسول الله 5 عند توزيعه الغنائم في حنين, فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال

(51) ميزان الحكمة 6:223.

لهم: [**اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم**]، فلما قعدوا جـاء النبي 5 يتبعـه أمير المؤمنين Δ حتى جلســـا في وســـطهم وقال لهم: [**إنـي ســـائلكم عن أمر فأجيبوني**]. فقالوا: قل يا رسول الله، قال: [**ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بي ؟**]. فقالوا: بلى والله فلله المنة ولرســـوله. قال: [**ألم تكونوا على شـفا حفرة من النـار فأنقذكم الله بي ؟**]. فقالوا: بلى فلله المنة ولرســـوله. قال: [**ألم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي ؟**]. قالوا: بلى فلله المنة ولرسوله، قال: [**ألم تكونوا أعداء فـألف بين قلوبكم بي ؟**]. قـالوا: بلى فلله المنة ولرسوله[52]. وقد ورد في الروضـة من الكافي عن أبي عبد الله Δ، كان أبو عبد الله Δ إذا ذكر رســـول الله 5 قال: [**بأبي وأمي وقومي وعشيرتي، عجب للعرب كيف لا تحملنـا على رؤوســـهم، والله عزوجل يقول: (وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا) وبرسول الله أنقذوا**][53].

---

(52) شجرة طوبى 2:132.
(53) روضة الكافي 8: 266 ح 388.

تم بفضله سبحانه